

الأدب الإسلامي ..
مراجعات في النشأة والخصائص

ببحث ترقية مقدم من :
د . ماجد بن محمد الماجد
أستاذ البلاغة والنقد المساعد
قسم اللغة العربية - كلية الآداب
جامعة الملك سعود

الرياض - السعودية

ص . ب ٢٤٥٦

الرمز : ١١٤٥١

ت : ٠٠٩٦٦١٤٦٨٢١٥٢

فاكس : ٠٠٩٦٦١٤٨٥٦٨٩٤

جوال : ٠٥٤٤٦٦٧٢٧

بريد إلكتروني : mm2majed@hotmail.com

الأدب الإسلامي .. مراجعات في النشأة والخصائص

مقدمة

شهدت الساحة الأدبية الدعوة إلى قيام نظرية في الأدب الإسلامي تركز على تصور إسلامي في الأدب والفن عامة لمواجهة المذاهب الأدبية الوافدة ، ومضى دعاة هذه النظرية من المشتغلين بالأدب الإسلامي في التنظير لها فظهرت كتب عدة عن الأدب الإسلامي، وانصرف فيها مؤلفوها إلى بيان أسس هذه النظرية الجديدة والتععيد لها واستغرق ذلك جل نشاطهم التألفي، حتى غدت الدعوة إلى الأدب الإسلامي من أهم القضايا الأدبية في سوحنا الثقافي ، ويروم هذا البحث الوقوف على التحقق من ظروف ولادة هذا المصطلح وعلى يد من ؟ ثم دراسة بعض خصائصه ورصدت منها : الغائية، والالتزام، والشمولية، والواقعية والوضوح، والإيجابية. أما موضوعات الأدب الإسلامي ومجالاته فتتسم بشمولية لاتحد تطل الكون والطبيعة والحياة والإنسان والمجتمع والمرأة والتاريخ والموت ... وفي البحث مراجعات مع دعاة الأدب الإسلامي تعيد النظر في بعض قضاياها ورؤى دعائه ، والتي أراها تستحق الاهتمام كله إذا أريد لنظرية الأدب الإسلامي أن تنجح وتلقى القبول .

ما قبل المصطلح

جهود رشيد رضا (ت: ١٣٥٤هـ - ١٩٣٥م) :

يعد رشيد رضا من رجالات الفكر الإسلامي الحديث كما يعد أحد كتاب الموسوعات الدورية التي عرفتها حركة الأدب والصحافة العربية في أوائل القرن الماضي ومن أهم أعماله إصداره صحيفة المنار عام ١٨٩٨م، حيث تضمنت مفاهيمه عن سبل النهضة بالعقل المسلم ولقد عاش رشيد رضا منذ أن أصدر صحيفة المنار مرحلة (جمع فيها بين العمل في ميدان الفكر الإسلامي وبين القضايا السياسية في العالم الإسلامي)^(١). وكان رضا بالإضافة إلى ذلك مهتماً بتربية طائفة من الشباب للقيام بواجب الدعوة إلى الله فأنشأ مدرسة دار الدعوة والإرشاد عام ١٣٣٠هـ . وفي المنار نشر رضا محاضراته التي يلقيها بمدرسة دار الدعوة والإرشاد ومن أهم محاضراته تلك، دفاعه عن الإسلام والتحذير من الغرب والدفاع عن الشريعة الإسلامية وعن الجامعة الإسلامية وأوضح في كتابه (الخلافة أو الإمامة العظمى) مكانة اللغة العربية فقال : (إن اللغة رابطة من روابط الجنس... وقد كان من إصلاح الإسلام الديني والاجتماعي توحيد اللغة، يجعل لغة هذا الدين العام لغة لجميع الأجناس التي تفتدي به)^(٢). وهو ما مثل أساساً في دعوة الأدب الإسلامي فيما بعد حين عدت العربية لغة ذلك الأدب .

جهود مصطفى صادق الرافعي (ت: ١٩٣٧م):

الرافعي رائد من رواد الفكر الإسلامي ، عاش في زمن احتلت القوى الغربية الأرض الإسلامية ، ولعل قصته "الطائشة" هي أول قصص الأدب الإسلامي الحديث وسابقة على ميلاد المصطلح والدعوة إليه . كما نافح الرافعي عن اللغة العربية بوصفها لغة القرآن ، وهاجم دعاة التجديد الذين حملوا على الإسلام واللغة العربية، فكتب الرافعي (تحت راية القرآن أو المعركة بين القديم والجديد) رداً على طه حسين وآرائه في كتاب (في الشعر الجاهلي) وفي سائر آرائه فيما يتعلق بالأدب العربي والقرآن الكريم والسنة النبوية والتاريخ الإسلامي. وفي كتابه إعجاز القرآن مباحث مهمة من أبرزها: الجنسية العربية في القرآن، أدب القرآن، القرآن وعلومه، أسلوب القرآن، البلاغة في القرآن.

وكان حسن البنا زعيم الإخوان المسلمين الذين تبنا الدعوة إلى الأدب الإسلامي (يضع أدب الرافعي في أعلى مراتب في عصره وينظر إليه باعتباره رائد الأدب الإسلامي ويراها في مقام حسان بن ثابت في عصر النبوة.. وكان الشيخ حسن البنا يحفظ الكثير من شعر الرافعي)^(٦). وهناك من يرى أن المقالة الإسلامية قد ولدت على يدي الرافعي في كتابيه : (إعجاز القرآن) و (وحي القلم)^(٧). يقول نجيب الكيلاني (وكان الرافعي في عصره.. ترجماناً معبراً عن قيم الحضارة الإسلامية ومدافعاً عن حيضتها.. ولقد حفل الرافعي بجزالة الأسلوب وقوته ودقة التعبير وسلامته)^(٨). ويقول آخر عن الرافعي (إنه الكاتب المسلم الأصيل الذي منح ملكة إبداعية متفوقة مكنته من التمسك بالإسلام والأصالة من ناحية.. ومكنته من أن يحقق تفرداً ملحوظاً وحدائقة حقيقية غير مزيفة..)^(٩).

وحيث يتحدث الحسناوي عن (المقالة والخاطرة الإسلاميتين) فإنه يقول (للأدب الإسلامي نصيب وافر من هذين اللونين فإذا تجاوزنا المقالات الفكرية ذات الطابع العلمي الموضوعي وتفرغنا للمقالات الأدبية الصرف (هكذا) برز لنا عمالقة أمثال : مصطفى صادق الرافعي في "من وحي القلم"^(١٠).

محمي الدين الخطيب: (ت ١٣٨٩ هـ ١٩٦٩م):

وهو من الذين عنوا بالفكرة الإسلامية، وشارك في الحركات الإصلاحية الإسلامية في العصر الحديث ، كما أصدر مجلتيه "الزهراء" و"الفتح" ثم تولى عام ١٣٥٢هـ إدارة أول مجلة للإخوان المسلمين وهي : (جريدة الإخوان المسلمين) الأسبوعية، وتولى أيضاً رئاسة تحرير مجلة الأزهر من ١٣٧٢هـ إلى ١٣٨٧هـ ، وكان من الداعين إلى تكوين جمعية الشبان المسلمين حينما استفحل أمر دعاة الإلحاد والتحليل ونشطت حركة التبشير.

جهود محمد إقبال (١٨٧٣-١٩٣٨م):

يعد إقبال من أوائل الأدباء الذين التزموا منحى إسلامياً فيما ينتجونه من شعر مستلهماً الإسلام في وضع فلسفته المشهورة "فلسفة الذات"، وفي وجهة النظر دعا إقبال إلى الفن الذي يقوي الروح ويسمو بها ويدفعها إلى الحركة الإيجابية والعمل البناء والتغيير المستمر إلى الأفضل، كما دعا إلى نبذ الفن الذي يدغدغ الغرائز ويثير الرغبات الحيوانية وينمي الأنانية والجشع والمتعة الزائلة وعدّه أدباً رخيصاً مدمراً، وكان ينقم على الحضارة الأوروبية زيفها وانحرافها وانغماسها في اللذة والمتعة. وهو في هذا يلتقي مع دعاة الادب الإسلامي .

وفي شعر إقبال يمتزج الشعر بالفلسفة وتعدد أفكاره الفلسفية شعراً، فإذا هو في معظم قصائده يصدر عن تصور إسلامي يشوبه أحيانا أحلاط من تصورات هندية وغربية تخرج به عن التصور الإسلامي المستقيم ، وأشد ما يشغله في الفكرة الإسلامية الحركة الحية في هذا الوجود وكذلك النفس الإنسانية فالإنسان عند إقبال طاقة كونية ضخمة تتمثل في كل طاقات الوجود فهو خليفة الله في الأرض، وما الحياة عند إقبال إلا اشتعال. ولذا قال عنه بعض الدارسين (أما الشاعر المجيد والمجيد والذي حمل لواء الشعر الإسلامي ويمكن اعتباره أباً وباعثاً للشعر الإسلامي

الحق، ثائراً على مسرح العصور الرثة متطلعا صوب آفاق الحرية الإنسانية والحياة الكريمة... داعياً إلى تغيير المجتمعات والشعوب الإسلامية فهو - بلا منازع - شاعر الإسلام الباكستاني محمد إقبال^(١٣).
أحمد شوقي (١٨٦٨ - ١٩٣١):

كتب مؤرخو الأدب مؤلفات عدة عن شوقي (الإسلامي) منها "شوقي وشعره الإسلامي" ومنها "الدين والأخلاق في شعر شوقي"، وكان شوقي يستلهم في قصائده أيام الإسلام الأولى متخذاً من أبطالها نماذج للقودة وعمر بن الخطاب وخالد بن الوليد - رضي الله عنهما - وكان شوقي أكثر شعراء عصره تحدياً بأعجاد الإسلام ومبادئه، كما أن شوقي في شعره يعرض لكثير من الموضوعات التي أثارها غيره من الكتاب في عصره فتعرض لمشكلة الحرب في الإسلام، وإسراء الرسول صلى الله عليه وسلم، واتخذ شوقي من مديحه للرسول صلى الله عليه وسلم سبيلاً لإيقاظ الشعوب المسلمة رابطاً المفاهيم الإسلامية بقضايا النهضة والتحرر، كما كان يربط تلك الموضوعات الإسلامية بالقضايا الاجتماعية مثل العدالة الاجتماعية والمساواة، ودعا شوقي إلى الوحدة بين الشعوب العربية والإسلامية متحسراً على الخلافة العثمانية فرثى سلطاتها عبد الحميد موظفاً الموروث الأدبي في رثاء المدن الأندلسية، وظهرت النزعة الإسلامية، عند شوقي حينما هاجمت إيطاليا طرابلس سنة ١٣٣٦هـ فرثى شهيدها عمر المختار، وبعمامة كان التصاق شوقي بالدولة العثمانية وبمركات الجهاد والتحرر في البلاد الإسلامية، إنما هو ولاء للإسلام بالدرجة الأولى، كما يجفل معجمه الشعري بالألفاظ ذات الدلالات الدينية مثل: حكم الله، الكتاب، الهلال، الصبر، الوحي، النبوة.

ولذا يمكننا القول حين نبحث عن الشعر الإسلامي الحديث أننا "إذا ما عدنا إلى عصرنا الحديث فأول ما نقف عنده إسلاميات شوقي، إن إسلامياته تعد لبنة جديدة في شعرنا الإسلامي المعاصر، استطاع من خلالها إبراز الجوانب الروحية في القيم الإسلامية^(١٤). كما أن الدعوة إلى الجامعة الإسلامية كانت (من أوائل شعر شوقي السياسي.. لأن فيها اكتمال وحدة المسلمين وقوتهم وتبنيها لهم من غفلتهم وإعدادهم لمواجهة الاستعمار)^(١٥).

ولادة المصطلح

اختلف دعاة الأدب الإسلامي حول تاريخ ولادة مصطلح الأدب الإسلامي في العصر الحديث، كما اختلفوا في من أول من دعا إلى الأدب الإسلامي وسأعرض جملة من آرائهم حول هذه القضية الشائكة رامية الوصول إلى التاريخ الحقيقي لولادة مصطلح الأدب الإسلامي وكذلك من أول من ذكر (الأدب الإسلامي) ودعا إليه. وإذا نظر فيما كتبه أحد المعاصرين لانطلاقة الدعوة إلى الأدب الإسلامي نجده يذكر أربع شخصيات بارزة فيقول: "إن أول من كتب في هذا الموضوع - أي الأدب الإسلامي - ونبه إليه فضيلة العالم العامل الشيخ أبو الحسن الندوي وذلك حين اختير عضواً في المجمع العلمي العربي في دمشق حيث قدم بحثاً دعا فيه إلى إقامة أدب إسلامي والعناية به فكان أول الداعين إلى ذلك وطلبة المنبهين إليه ثم تلاه شهيد الإسلام والمسلمين سيد قطب فكتب مقالا في هذا الموضوع تم نشره في كتابه "التاريخ.. فكرة ومنهاج" وقد نبه في هذا المقال إلى وجود أدب إسلامي متميز ودعا إليه وحض عليه، فكان أول من استجاب لدعوته أخوه الأستاذ محمد قطب حيث ألف كتابه "منهج الفن الإسلامي" فكان كتابه أول كتاب نشر في هذا الموضوع ثم تلاه الدكتور نجيب الكيلاني فألف كتابه "الإسلامية والمذاهب الأدبية" واتجه فيه وجهة أدبية بينما اتجه كتاب الأستاذ محمد قطب وجهة إسلامية بحتة ثم تلاهما الدكتور عماد الدين خليل حين نشر كتابه "في النقد الإسلامي المعاصر"^(١٦). غير أن الباشا لم يأت على ذكر التاريخ مطلقاً. ويؤيده في أولية الندوي عمر عبيد حسنة في تقديمه لكتاب الكيلاني "مدخل إلى الأدب الإسلامي"

ولكنه يرى دعوة الندوي إنما هي كتابات تمهيدية أولى، ثم يذكر بعد ذلك الترتيب نفسه فيذكر سيد قطب ثم محمد قطب ثم الكيلاني ثم عماد الدين خليل^(١٧).

وهناك فريق آخر من المشتغلين بالأدب الإسلامي لا يقرون للندوي بالأولية بل ينسبونها لسيد قطب حين بادر إلى هذه الدعوة وشفعها بالعمل الجاد في الجريدة - جريدة الإخوان المسلمين - التي كان رأس تحريرها وكانت تصدر في القاهرة بعد زمن وجيز من قيام الثورة المصرية عام ١٩٥٢م وأشرف خلالها على باب الأدب فيها، وحتى تجد فكرة الأدب الإسلامي - حسب تصوره - طريقها إلى التنفيذ والبروز إلى حيز الوجود، شرع يكتب مجموعة من المقالات حول هذا المفهوم تحت عنوان "منهج الأدب" ثم طرح الفكرة فاتحا الباب لمناقشتها من الأدباء والنقاد، طالباً تقديم النتائج الأدبي الذي يمثل هذا التصور الإسلامي للأدب: وقد ضُمت هذه المقالات إلى مقالات أخرى دعا فيها سيد قطب إلى كتابة التاريخ الإسلامي من جديد وتصحيح ما وقع فيه من أخطاء.. وصدرت في كتيب باسم "في التاريخ فكرة ومنهج" عن الدار السعودية بجدة عام ١٣٧٧هـ. وفي عام ١٩٦١م أخرج سيد قطب كتابه "النقد الأدبي.. أصوله واتجاهاته" في فترة مبكرة حيث كان تاريخ الطبعة الثانية - وليست الأولى - عام ١٩٥٤م ولم أعث على تاريخ الطبعة الأولى للكتاب وقد ورد فيه مصطلح (الأدب الإسلامي) في الصفحة ٩٩، وإذا ثبت تقدم تاريخ الطبعة على العام ١٩٣٦م وهو تاريخ ذكر المصطلح عند عبدالله عفيفي - كما سيأتي - فإن سيد قطب هو أول من ذكر المصطلح ثم نظر له فيما بعد، وقد أرسى سيد قطب في هذه المقالة قواعد الأدب الإسلامي ومرتكزاته فالأدب أو الفن المنبثق من التصور الإسلامي للحياة - كما يقول - قد لا يحفل كثيراً بتصوير لحظات الضعف البشري... ولا يحاول أن يبررها... مهمته تغليب القوة على الضعف... يلم أحياناً بلحظات الضعف البشري ولكنه لا يلبث عندها إلا ريثما يحاول رفع البشرية... متأثراً بطبيعة التصور الإسلامي للحياة... الأدب المنبثق من التصور الإسلامي لا يهتف للكائن البشري بضعفه... إنما يهتف لهذا الكائن بأشواق الاستعلاء والطاقة... وليست الخطب الوعظية هي سبيل الأدب، ولا هي تزوير الشخصية الإنسانية أو الواقع... الأدب أو الفن المنبثق من التصور الإسلامي أدب أو فن موجه^(١٨).

وفي عام ١٩٦١م أخرج الأستاذ محمد قطب كتابه "منهج الفن الإسلامي" استجابة لدعوة شقيقه بسطاً وتركيزاً لفكرته فتناول قضايا الفن بالبسط والمناقشة من وجهة نظر الإسلام فيها ثم تلاه الدكتور نجيب الكيلاني فقدم عام ١٩٦٣ كتابه "الإسلامية والمذاهب الأدبية" متجهاً بدراسته وجهة نقدية جمعت بين النظرية والتطبيق.

ثم جاء الدكتور عماد الدين خليل فخطا خطوة رائدة متقدمة بكتابه "في النقد الإسلامي المعاصر" عام ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م كما أصدر "محاولات جديدة في النقد الإسلامي" عام ١٤٠١هـ - ١٩٨١م^(١٩).

ومما سبق يتضح أن أقدم تاريخ ذكر في آراء الفريقين السابقين هو المتعلق بجريدة الإخوان المسلمين والتي صدرت عام ١٣٥٢هـ الموافق ١٩٣٣م وأشرف على صفحاتها الأدبية سيد قطب إلا أن الجريدة غير متوفرة بين أيدينا ولا نقطع بورود مصطلح الأدب الإسلامي في صفحاتها وإن كنا نقطع بمعالجتها للقضايا الأدبية وفق مفهوم الأدب الإسلامي.

ولذلك فإنني أميل إلى رأي آخر في هذا المجال فأنسب أولية ذكر مصطلح الأدب الإسلامي للأستاذ عبدالله عفيفي وذلك خلال محاضرة له عنوانها "بين الأدب والدين" ألقاها بنادي جمعية الشبان المسلمين بالاسكندرية ونشرتها مجلة الشبان المسلمين في عدد رمضان عام ١٣٥٥هـ الموافق ديسمبر ١٩٣٦م فقد ذكر الأدب الإسلامي مرتين الأولى حين قال: "وأدب القرآن أوضح الأدب مبدأً وأشرفه غايةً ومن أولى بحسن التصوير من خالق الصور

ومن أقدر على حسن التعبير من خالق الكلام! وكيف يجحد أحد غاية الأدب الإسلامي وهو قد رفع أمماً من حضيض الجهالة وظلام الضلالة إلى مرتقى السعادة في الدنيا والآخرة..^(٢٠).

والأخرى حين قال: (أما الأدب الإسلامي فقد خاطب العقول والسرائر والحس والمشاعر وجاء بالحجة الفاضلة والحكمة الفاضلة والمنطق الصادع والفكر الساطع ورفع النفوس والأرواح إلى أرفع الغايات)^(٢١).

ويبدو أن غموض المضمون عند عبدالله عفيفي واختلافه التصوري لمفهوم الأدب الإسلامي الذي نادى به الندوي وسيد اللذان بشراً بالأدب الإسلامي بديلاً للأدب الموجود في الحياة الأدبية المعاصرة ولمواجهة الأدب الوافد، هو ما حدا بدعاة الأدب الإسلامي أن يغفلوا أسبقية عبدالله عفيفي في صك المصطلح، كما أن عبدالله عفيفي لم يكن من الإخوان المسلمين الذين تبنا الدعوة إلى الأدب الإسلامي - قبل ولادة المصطلح - من ناحية المضمون، ثم نظروا له.

كما تجدر الإشارة إلى أن من أوائل الذين استخدموا مصطلح الأدب الإسلامي في كتاباتهم صراحة محمد حسن بريغش في مقالة له نشرت في مجلة حضارة الإسلام في شهر رجب عام ١٣٨٥هـ الموافق تشرين الثاني ١٩٦٥م وكان عنوانها "نحو أدب إسلامي" وجاء في المقال: (وعلى ضوء هذه النظرة أيضاً تسهم فروع الأدب كلها في خلق الأدب الإسلامي من قصة ومسرحية شعرية ومقال وبحث ونقد.. إن الأدب الإسلامي هو الأدب الأصيل حين ينبع من التصور الإسلامي الصحيح لأنه يعبر عن روح الأمة ومشاعرها وآمالها)^(٢٢).

لماذا الأدب الإسلامي؟

شهد العالم الإسلامي في العصر الحديث أحداثاً كثيرة قائمة موجهة، هزت الشخصية الإسلامية في داخل الفرد حيث عانى المسلمون في أوائل القرن الماضي هجمة غربية القيم والأفكار وسمت كل مظاهر النشاط الإنساني في المجتمع الإسلامي بميسمها حتى شعر المسلم بالهوة الكبيرة بين واقعه وتطلعاته، وعاش أزمة في تحول الميادين الحياتية من المنهج الإسلامي إلى المناهج الوافدة في الفكر والاقتصاد والسياسة والأدب والفنون. وحظي الأدب بقسط وافر من تلك المناهج الوافدة. وسُخر الأدب في معركة سلخ المجتمع الإسلامي من عقيدته وأخذ مطية لمذاهب فكرية غربية... فلما تنبه المسلمون إلى خطورة تغريب الحياة الأدبية والفنية بدأوا محاولات جادة لصياغة نظرية إسلامية في الأدب والفن، وارتكزت هذه النظرية الإسلامية على المنطلقات الفكرية المرجعية للأمة وهي الكتاب والسنة وموروثها الفكري، لأن التنظير في الإسلام لا يكون إبداعاً مقطوع الصلة بتلك المنطلقات، وأريد لتلك النظرية أن تحدد المفاهيم الأساسية والفرعية في ميدان الأدب وإبراز الرؤية الإسلامية له وتوضح مهمة الأدب في المجتمع وبيان قيمه الفنية وتحديد ما يؤخذ من مذاهب الأدب الغربي وما يترك، وقد كانت العقيدة الإسلامية بطبيعتها الميزة المصدر الأول للتصور الإسلامي في الأدب، ولا سيما أن الأدب ارتبط بالعقيدة الدينية منذ ولادته، وظل متأثراً بها في مراحل تطوره جميعها فالعقيدة هي المحضن الأول للأدب، ومعتقد الأديب ذو أثر واضح على إنتاجه الأدبي وجزء مكين من الإطار العام لتجربته الشعورية، ولا ينفك الأديب محتاجاً إلى مرجعية عقديّة ينطلق منها، ولذا فإن الأديب (ظل مرتبطاً بالعقيدة الدينية على مدى عصور طويلة، حتى إذا كنا في العصور الحديثة ولم يعد للسلطة الدينية وجهها الجماعي القديم، وراح الإنسان يبحث عن عقيدة أخرى وظل هكذا ينتقل من عقيدة إلى أخرى، ومن ثم لم تخل أعماله الفنية في أي وقت من أن يكون تعبيراً عن عقيدة أياً كانت هذه العقيدة)^(٢٣).

وقد كان لذلك التيار الذي ظهر في الأدب العربي الحديث فعبث بالمفاهيم الدينية العليا، واستخف بمقام الألوهية ونشرت قصائد وقصص تمون من شأن القيم والمعتقدات، وصور بعضها القدر على أنه ظلم محض، يعاند الرغبات البشرية ويجس لحظات السعادة عند البشر، ويصور الإنسان على أنه بطل يقوم بمغامرات ومجازفات

تتحدى سلطان القدر. كان له شأنه في اعتناء دعاة الأدب الإسلامي بتبني حركة إصلاحية في النتاج الشعري والنثري والدفع بالأدب الإسلامي بديلاً لتلك التيارات أو مقاوماً لها على أقل حال. ورأى أولئك الدعاة إليه وجوب تقديم مفهوم إسلامي أدبي بديل للأدب الوافد، وقادر على مواجهة حركة التغريب التي تعرض لها الأدب العربي، حتى قال بعضهم: "من أجل ذلك نطلب من الأزهر ومن وزارة المعارف ومن معاهد العلم في العالم العربي والإسلامي إعداد ثقافة أدبية دينية دعامتها القرآن وغايتها استنقاذ الشباب مما أصابهم من الوهن والفتنة والانحراف فإذا ماؤوا من هذا الأدب أيديهم واهلوا منه نفوسهم وطهروا به سرائرهم علمناهم ما شئنا من أدب الآخرين"^(٢٤).

وقد كان للاستعمار دوره المخفز في ظهور الأدب الإسلامي والدعوة إليه - مضموناً - لا مصطلحاً، فقد شن الاستعمار حينذاك حرباً عواناً على القيم الإسلامية والموروثات الفكرية للأمة وكتب كرومر مندوب بريطانيا في مصر كتاباً هاجم فيها المسلمين وصورهم بالهجم المتخلفين وقرن الإسلام بالرجعية وأنه لا يصلح أن يقوم على أساسه نظام اجتماعي راق. وقد أثار هذا التهجم على الإسلام والمسلمين الأدباء والمفكرين (فدعوا إلى التمسك بقيمهم الإسلامية والحفاظ عليها وإلى الوقوف في وجه الهجوم الأوروبي)^(٢٥).

وعلى إثر ذلك دبّت في العالم الإسلامي بعد الحرب العالمية الأولى يقظة أدهشت الأوروبيين، وسرت في تلك اليقظة حركات الإصلاح على أساس من أحكام الإسلام، وظهرت الدعوة إلى الجامعة الإسلامية وبدأ الغليان الشعبي في مصر ينمو ويزداد حتى اندلعت ثورة ١٩١٩م؛ التي انطلقت من جدران الأزهر واعتمد خطابها على المنابر في المساجد، وفي سوريا انبعثت مقاومة الاحتلال الفرنسي من الجامع الأموي في دمشق، ويمكننا ملاحظة بدء زيادة الاهتمام بالإسلام في الفترة ما بين ١٩٣٠ - ١٩٤٠م في الموجة الأدبية الشعبية التي كتبت عن النبي صلى الله عليه وسلم وأبطال الإسلام وفي نفس الفترة ظهرت عدة جمعيات دينية وأسست عدة منظمات كان لها برامج إسلامية وفي الأعوام التي مرت بين ١٩٤٥ - ١٩٥٥م كان للمنظمات الإسلامية أبرز الأولوية وكان لدعوتها بتأكيد قيم العقيدة الإسلامية ومثلها رد فعل قوي^(٢٦).

وكان الوعي الإسلامي يتنامى بسرعة في الجمعيات والصحف والنوادي الإسلامية التي كانت تدعو إلى الإسلام عبر الخطب والمحاضرات والكتب وتعرضه كما ينبغي أن يفهمه الرجل المعاصر نظاماً شاملاً عاماً. ذلك أن "الغدير على الثقافة الإسلامية عندما رأوا تكالب التيارات الفكرية الخطرة توشك أن تقتلع الفكر الإسلامي الأصيل تنادوا إلى الأدب الإسلامي"^(٢٧)، ويمكن حصر تلك الظروف كلها فيما يلي:

١ - الدعوة إلى العلمانية:

فلجهل كثير من أبناء المسلمين الذين تأثروا بالحضارة الغربية، راحوا يطبقون نظرة الغرب إلى الدين على الرغم من الاختلاف الكبير بين الإسلام والكنيسة في النظر إلى العلم ومكانته، وكان انقلاب مصطفى كمال أتاتورك في تركيا على الخلافة ثم إعلان الجمهورية وعلمنة الدولة وحظر الدعوة الإسلامية أكبر عامل في رواج العلمانية في ذلك العصر فظهرت مؤلفات علمانية تدعو صراحة إلى فصل الدين عن الدولة وفي مقدمتها كتاب (الإسلام وأصول الحكم) لعلي عبدالرازق عام ١٩٢٥م.

٢ - الدعوة إلى الإلحاد ومحاربة الإسلام:

ففي ظل الاحتلال الغربي وحمائته انطلق نفر من الكتاب المستغربين يدعون إلى مهاجمة الأديان ومحاربتها والدعوة إلى الإلحاد صراحة وزحرت الخطب السياسية والمحاضرات والكتب والجرائد والمجلات بمثل هذه الدعوات، وأنشئ ما يسمى بالجمع الفكري وكان خطبائه خليطاً من المسلمين واليهود والنصارى وهي فكرة ماسونية في أساسها كما صدر كتاب "في الشعر الجاهلي" لطف حسين أثار فيه الشك حول تاريخ العرب قبل المسلمين وتطرق شكه

لحقائق وردت في القرآن الكريم كوجود إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام وقال إن ورودهما في القرآن لا يكفي لإثبات وجودهما التاريخي!.

وصدر كتاب "اليوم والغد" لسلامة موسى يذكر فيه أن مصر جزء من أوروبا وداعيا إلى الخروج من التفكير الآسيوي - أي : الإسلامي - وإلى إبطال شريعة الإسلام في تعدد الزوجات وفي الطلاق.

وفي مجال الصحافة شاركت بعض الصحف والمجلات في حملات الدعوة إلى الإلحاد ومحاربة الإسلام وكانت مجلة الهلال أبرزها ومن ذلك افتتاحية عدد نوفمبر ١٩٢٤م لإميل زيدان حين دعا إلى الشك في كل فكر حتى في العقائد وإنكار الوحي واعتبار الأنبياء فلاسفة ومفكرين، وأسهمت (السياسة) الأسبوعية لسان حزب الأحرار الدستوريين في هذه الموجة، وكتب رئيس تحريرها محمد حسين هيكمل مقالة ناقش خلالها أسس العقائد الفرعونية مقارناً بينها وبين الأديان السماوية مشيراً إلى آثار تلك العقائد في الرسائل الإلهية!

٣ - حركة التنصير:

ساعد وجود قوات الاحتلال حركة التنصير فانتشر المنصرون في أنحاء العالم الإسلامي وسهل لهم المختل وسائل الاتصال بالناس وعقدت عدة مؤتمرات تنصيرية، أهمها مؤتمر القاهرة التنصيري عام ١٩٠٦م برئاسة القس زويمر، ومؤتمر أدنبرج التنصيري عام ١٩١٠م، ومؤتمر لكنو التنصيري عام ١٩١١م، مستخدمين وسائل عدة لتحقيق أهدافهم ومن تلك الوسائل التعليم فأسسوا مدارس تنصيرية عدّة وأشهرها الجامعة الأمريكية "لأن التعليم في مدارس الإرساليات إنما هو وسيلة إلى غاية، هذه الغاية هي قيادة الناس إلى المسيح وتعليمهم حتى يصبحوا أفراداً مسيحيين وشعوباً مسيحية، إن المدارس شرط أساسي لنجاح التنصير"^(٢٨). وكذلك المستشفيات التي نالت اهتماماً كبيراً من هيئات التنصير فأقاموا العيادات الطبية وعن طريقها ينصر المرضى. و: "يجب على طبيب إرساليات التبشير ألا ينسى ولا في لحظة واحدة أنه منصر قبل كل شيء ثم هو طبيب بعد ذلك"^(٢٩).

٤ - دعوة التغريب والتبعية لأوروبا:

ظهرت هذه الدعوة جليّة بعد الحرب العالمية الأولى مسنودة من الاحتلال والحكومات الخاضعة له، فروج المستغربون الفكر الأوروبي والحضارة الغربية وهونوا شأن الفكر الإسلامي وتاريخه وتراثه وطعنوا في الشريعة ونادوا بفصل الدين عن الدولة، وحاربوا الفصحى ودعوا إلى العامية وطلبوا جعل اللغة الإنجليزية لغة التعليم، وكانت الجامعة المصرية تقدم أطروحات ومشاركات تحمل فيها على الفكر الإسلامي، وارتفع صوت دعاة "مصر للمصريين" والانفصال عن كل ارتباط إسلامي، واستلهم الفكر الغربي والأخذ بالمدرسة السياسية الأوروبية بكل مفاهيمها^(٣٠).

٥ - الانحلال والفساد:

يعتقد المتأثرون بالحضارة الغربية أن مظاهر التحلل من المبادئ والقيم الإسلامية والانحلال والفساد من علامات التحضر والمدنية حتى قال أحد كتّابهم: (نحن جزء من الحضارة الغربية في الفساد، والخمور والتحلل الخلقية)^(٣١). وباسم الحرية الشخصية انحرف كثير من الناس عن التمسك بالدين وافتتحت الحانات والملاهي في كل مكان والمراقص ودور البغاء المرخصة، وكان للأدباء والصحفيين دور كبير في ترويج هذه المفاصل ففي الوقت الذي تدعو فيه مجلة الهلال إلى فوائد مذاهب العري وإلى اختلاط الجنسين في التعليم تكتب جريدة السياسة عن الخمر والرقص وتواصل دفاعها عن دور البغاء^(٣٢).

وفي ظروف كنتك تحرك إسلاميون إصلاحيون لمواجهة المد التغريبي فصدرت صحف إسلامية تحمل لواء الأسلمة في شتى الشؤون، وظهر كتاب ومفكرون إسلاميون أسهموا بأقلامهم من خلال تلك الصحف في طرح بدايات الأدب الإسلامي مضموناً^(٣٣).

٦ - الحركات الإسلامية:

إذا كانت العوامل السابقة عوامل سلب حفزت ظهور الأدب الإسلامي، فإن الحركات الإسلامية عامل إيجابي أسهم إسهاماً مؤثراً في الدعوة إلى الأدب الإسلامي وتبنيه ثم التنظير له، كما أن "تلك الحركات الإسلامية المعاصرة قد أسدت للإسلام والمسلمين يداً مذكورة مشكورة فهي إذا كانت لم تحقق لنفسها كسباً سياسياً في مجال الحكم فقد استطاعت أن تحقق للمسلمين كسباً فكرياً في مجال توضيح أصول الإسلام وتحديد مواقفه عن كثير من القضايا المعاصرة، والكشف عن قدرته على استيعاب الحياة المتطورة المتجددة والتصدي لخصومه المنتشرين في كل مكان"^(٣٤).

ولقد قامت تلك الجمعيات الإسلامية بجمع القوى على أسس الفكر الإسلامي لمواجهة هذا الخطر التغريبي الشامل، وضمت في لفيها بعض المثقفين الذين تعلموا في الغرب واستطاعوا أن يكونوا أشد وفاء لدينهم ولم يستطع منهج الاستعمار أن يخدمهم فأسهموا من خلال جمعياتهم في إغناء الفكر الإسلامي وأصدروا المجالات والصحف المنافحة عن الإسلام وشرائعه ومبادئه ونشطوا حركة الوعظ والإرشاد واهتموا بالنشاط الاجتماعي ومحاربة البدع والتدهور في سلوك الأفراد ومن أشهر هذه الجماعات وأكبرها جماعة الإخوان المسلمين التي شملت أنشطتها أنواع النشاط الإنساني وانصب اهتمامها على محورين اثنين: الدعوة إلى الله وإعداد الدعاة، والثاني تبني الفكر الإسلامي واتخذ دعايتها الكتاب وسيلة إعلامية تبين منهجهم وتوضح دعوتهم وتظهر إلتناجهم الفكري، وأنشأ الإخوان المسلمون لجنة للتأليف والترجمة والنشر لاختيار أهم الكتب المؤلفة باللغات المختلفة وترجمتها إلى اللغة العربية ونشرها لتنمية ثقافة الإخوان وكذلك تلخيص الكتب والمؤلفات الإسلامية الكبرى. ومن عباءة الإخوان المسلمين خرج الأدب الإسلامي ومنظروه أمثال سيد قطب وأخيه محمد ونجيب الكيلاني وبريغش وعبدالرحمن الباشا...

في المفهوم والخصائص:

قبل أن نتحدث عن خصائص الأدب الإسلامي، يجدر بنا أن نحدد مفهوم الأدب الإسلامي أولاً، وكما عرفه دعاة والمشتغلون به، ومن هذه التعاريف المتعددة نستخلص خصائص الأدب الإسلامي وأهم مقوماته وسترد تلك التعاريف حسب ترتيبها التاريخي ليتضح لنا ما أضافه اللاحقون وما حذفوه، وكيف كانت رحلة مفهوم الأدب الإسلامي عبر تعاريف أدبائه والداعين إليه.

فعبداً الله عفيفي لا يقدم تعريفاً محدداً للأدب الإسلامي إذ انصرف حديثه إلى علاقة الأدب بالدين إلا أننا نراه يصف الأدب الإسلامي بأنه: "خاطب العقول والسرائر والحس والمشاعر، وجاء بالحجة الفاصلة والحكمة الفاضلة.."^(٣٥) والأدب الحق عنده "نعمة من روح الله تبعث الرحمة والسكينة والمودة، والصفاء بين الناس"^(٣٦) وهو بهذا لا يكاد يتصل بسبب قوي إلى ما يريده دعاة الأدب الإسلامي اليوم. والأدب - عموماً - عند سيد قطب "تعبير موح عن قيم حية ينفعل بها ضمير الفنان"^(٣٧) و"تعبير عن تجربة شعورية موحية"^(٣٨) ثم يعرف قطب الأدب الإسلامي فيقول: "هو التعبير الناشئ عن امتلاء النفس بالمشاعر الإسلامية"^(٣٩) ويرى تجريد الأدب من القيم عبث، ومنصرفاً عن التعريف إلى الحديث في خصائص الأدب الإسلامي وتصويراته، ويضيف محمد قطب أن الفن الإسلامي ليس هو الفن الذي يتحدث عن حقائق العقيدة مبلورة في صورة فلسفية ولا هو مجموعة من الحكم والمواعظ

والإرشادات وإنما هو شيء أشمل من ذلك وأوسع... إنه التعبير الجميل عن حقائق الوجود، من زاوية التصور الإسلامي لهذا الوجود"^(٤٠).

ويشاركه محمد حسن بريغش في ذلك المفهوم فالأدب الإسلامي: "صوت الإنسان أينما كان، لأنه صوت الفطرة الشاعرة الأصيلة... يتسم بالأصالة والجمال والحقيقة... إن الأدب الإسلامي هو الأدب الأصيل حين ينبع من التصور الإسلامي الصحيح"^(٤١).

ونجيب الكيلاني لا يتحدث عن مفهوم محدد للأدب الإسلامي بل يقدمه كمذهب أدبي مستقل مُطلقاً عليه اسم "الإسلامية" مضمونه الفكري إسلامي خالص: "يستوعب الحياة كلها... يعبر بصدق وأمانة عن آمال الإنسان، لا يعرف العيب... غير معزول عن الحياة والواقع... هو أدب الضمير الحي... أدب الوضوح... الصادر عن ذات نعمت باليقين"^(٤٢). ويضيف الكيلاني صفة مهمة جداً لمفهوم الأدب الإسلامي في كتابه "مدخل إلى الأدب الإسلامي"، الذي صدر عام ١٤٠٧ هـ حين يرى أن الأدب الإسلامي إيضاح لأيدولوجية الأدب العربي والفارسي "ولهذا فإن إحياء مصطلح الأدب الإسلامي إنما هو في الواقع إيضاح لأيدولوجية ما نسميه بالأدب العربي أو الفارسي أو غيرهما... فالأدب العربي إسلامي بالضرورة؛ لأنه ترجمان الحضارة، ولأنه وعاء للتبادلات الفنية والفلسفية العلمية..."^(٤٣).

ومما نستنتجه من نص الكيلاني أن مصطلح (الإسلامية) لم ينجح ولم يكتب له الشيوع والقبول عند دعاة الأدب الإسلامي، فضلاً عن الأوساط الأدبية الأخرى حتى أنه لم يعد لاستعماله في كتابه (مدخل إلى الأدب الإسلامي). ومن تلك التعاريف التي كتبها سيد قطب وأخوه محمد والكيلاني وبريغش، تحدد مفهوم الأدب الإسلامي وصار كل المشتغلين بالأدب الإسلامي ودعاته لا يكادون يخرجون عنها، فالأدب الإسلامي عند عبدالقدوس أبو صالح "التعبير الفني الهادف عن الإنسان والحياة والكون في حدود التصور الإسلامي لها"^(٤٤) وعند القاعود "الصياغة الفنية الناضجة التي تعتمد على موهبة أدبية حقيقية من خلال منظور إسلامي خالص"^(٤٥)، وعبدالباسط بدر يراه "كل عمل أدبي يعرض قضية ما من وجهة نظر إسلامية"^(٤٦)، وعبدالرحمن الباشا يراه "التعبير الفعلي الهادف عن واقع الحياة والكون والإنسان على وجدان الأديب، تعبير ينبع من التصور الإسلامي للخالق عز وجل ومخلوقاته ولا يجافي القيم الإسلامية"^(٤٧).

ويقول عدنان النحوي: "الأدب الإسلامي هو ومضة التفاعل بين الفكر والعاطفة في فطرة الإنسان... حين تدفع الموهبة الأدبية هذه الومضة موضوعاً فنياً ينطلق على أسلوب التعبير اللغة، ممتداً في أغوار النفس الإنسانية والحياة والكون والدنيا والآخرة مع عناصره الفنية التي يهب كل منها الأسلوب قدراً من الجمال الفني..."^(٤٨). وهذه التعاريف السابقة لا تكاد تضيف جديداً في مفهوم الأدب الإسلامي الذي تم تحديده في كتابات الرواد الذين أشرت إليهم آنفاً.

ومن النصوص السابقة والمتشابهة يمكن أن نستخلص أهم خصائص الأدب الإسلامي عند دعائه:
أولاً - الغائية:

فالأدب الإسلامي أدب غائي موجه، فالأديب المسلم لا يجعل فنية الأدب غاية بل يتخذ الأدب وسيلة إلى غاية هي ترسيخ الإيمان بالله عز وجل في الصدور وتأصيل القيم الفاضلة في النفوس وتفجير ما يكمن في الذات الإنسانية من طاقات الخير والصلاح، والأدب الإسلامي ليس عبثياً "فليست الحياة والوجود والقدر والولادة والموت عبثاً (أفحسبتم أننا خلقناكم عبثاً)"^(٤٩)، فالدنيا امتحان وتجربة ودار أعمال، خلقت لهدف وغاية ورسم لها الخالق سنناً وشرائع ونظاماً وقيماً، والمؤمن دون شك يستطيع أن يستوعب دوره الصحيح في هذه الحياة وأن يمضي على النهج

الذي احتفظته يد العناية الإلهية فيسعد وينجو ويفوز^(٥٠). فالأدب عند دعاة الأدب الإسلامي لا يمكن أن يكون بلا غاية ولا أن يكون هدفاً لذاته، كما لا يقبلون أن يغدو الأدب فناً لفن، لأن الإسلام الذي جعل للحياة كلها هدفاً لغاية أعظم منها لا يستثني الأدب. ولذ يرون إن الأديب المسلم لا يكتب إلا بعد أن يجيب عن هذا السؤال : لماذا أكتب؟ ويحدد صالح بيلو غاية الأديب المسلم فيذكر أن غايته "تغيير الحياة وتطويرها وترقيتها إلى المستوى الأصح والأجمل عن طريق بذر العقيدة وترسيخها في الصدور، وغرس مبادئ الخير والجمال في النفوس والتباعد عن الرذيلة والقبح"^(٥١).

ثانياً- الالتزام :

والأدب الإسلامي أدب ملتزم بالتصور الإسلامي، غير أن هذا الالتزام لدى دعاة الأدب الإسلامي طوعي عفوي نابع من إيمان الأديب المسلم بعقيدته فهو ليس إلزاماً قسرياً يُفرض على الأديب من الخارج كما في الواقعية الاشتراكية كما أنه ليس التزاماً سلبياً هداماً كما في الالتزام الوجودي، وهذا الالتزام عند الأديب المسلم لا يضيق مجال التجربة الأدبية كما يعتقد، وإنما يجب أن يَسِمَ كلَّ موضوع تناوله الأديب بمسمى التصور الإسلامي، ويبقى مجال الاختيار مفتوحاً أمام الأديب المسلم، فهو حين يعالج أزمة نفسية أو مشكلة اجتماعية لا يخرج عن دائرة الالتزام بمعتقداته الإسلامية التي آمن بها ولا سيما أن الأديب عند دعاة الأدب الإسلامي لا ينفك ملتزماً بأيديولوجية يصدر من خلالها، إسلامية أو غيرها، يقول أحد الأدباء الإسلاميين: "لا أستطيع أن أتصور أديباً على الحقيقة غير ملتزم، لأني أفهم الالتزام صدق التعبير عن واقع النفس والفكر ومن هنا يكون الالتزام انعكاساً للذات... وتتفاوت ألوان الالتزام فيكون أديب صالحاً وآخر فاسداً وكل منهما ملتزم في نطاق صدقه في التعبير عن ذاته"^(٥٢).

وبما أن المجتمع الإسلامي مجتمع يقوم على العقيدة والأخلاق أولاً فقد صار من واجبات الأديب المسلم أن يراعي هذه الحقيقة الأولى والأساسية وأن يضع في اعتباره أنه أديب مسلم لأن "الفنان الحقيقي هو ذلك الذي يمثل بفنه مثله العليا... وينظر دائماً إلى عالمه بالمقارنة مع مثاله وقيمه ومبادئه"^(٥٣).

ومن ثم يشدد دعاة الأدب الإسلاميين على أن الأديب المسلم ينبغي ألا يخرج على قيمه العليا ولا أن يجرحها ويؤذيها، وهذه هي أدنى درجات الالتزام، وأما الدرجة الأعلى والأرقى لديهم فهي أن يبرز هذه القيم العقيدية والأخلاقية السائدة في مجتمعه فيحببها ويشيد بها، نائياً عن الموهبة التقريرية الفجة، ومبتعداً عن الوعظية والتهافتية وطرائق المصلح الاجتماعي، وإن وقع الأديب الإسلامي في شيء من هذا فقد أحقق كل الإخفاق — "الالتزام الإسلامي لا يعفي الأديب من شروط الجودة الفنية ومقاييس الجمال الأدبي، فمقياس الجودة والجمال ثابت لا يتغير سواء أكان الأديب ملتزماً (إسلامياً) أم غير ملتزم، فليست الغاية من الالتزام ضعف الأدب وركاكته وجفافه مهما يكن سمو مضمونه وطهارته ما يدعو إليه، بل غايته التعبير الجميل الصادق عن النظرة الإسلامية المثالية ليكون المضمون والشكل على السواء متعة للعقل والوجدان وزاداً للتذوق"^(٥٤).

ولا يقاس الالتزام في الأدب الإسلامي لدى دعاة ومنظريه بالمقاييس التي وضعتها المذاهب المادية الأخرى بل هو نابع من العقيدة التي آمن بها، فحتى المذاهب المادية تلك ترفض أن يسلك أدباؤها سلوكاً يتناقض مع ما يؤمنون به.

ويرى أولئك المنظرون أن من يحصر الالتزام في الأدب الإسلامي في التعبير عن قضايا المسلمين ضمن المفاهيم الإسلامية، أو انسجام العمل الأدبي مع التصور الإسلامي مخطئ وواهم؛ لأن في ذلك تفرغاً للإسلام من شموليته ومن هيمنة التصور الإسلامي على كل نشاط الفرد المسلم مهما تنوع وتشعب، وبعبارة أخرى فإن دعاة الأدب

الإسلامي يؤكدون على أن الالتزام جزء من عملية الإلهام الفني وليس - بالضرورة - خاضعاً لعنصر الاختيار المتعمد، إنه جزء من نسيج التجربة الأدبية.

كما يؤكد منظرو الأدب الإسلامي أنهم ليسوا بدعا في ربط الأدب بالدين، ويضربون مثلاً بالأدباء النصارى الذين كان لنصرانيتهم تأثيرها القوي في مذاهبهم الأدبية، كالشاعر "ملتون" في "الفردوس المفقود" وسيادة نظرية العدالة الشعرية التي تقوم على ترسم المثل الأعلى في الأخلاق، في القرن الثامن عشر الميلادي، وتأكيد "جون ستوربات مل" على النزعة الأخلاقية المرتبطة بالدين النصراني في الفنون، ومهاجمة "إليوت" الأدب الحديث؛ لأنه يقدم تجارب بعيدة عن الإيمان والأخلاق^(٥٥)

ثالثاً - الشمولية:

ينبه دعاة الأدب الإسلامي إلى أن الأدب الذي يريدون ينظر إلى النفس الإنسانية نظرة شاملة متكاملة باعتبار الإنسان جسداً وروحاً معاً. ويتناوله تناولاً شاملاً بكل ما فيه، ومن كل جوانبه وزواياه، ولا ينظر إلى الجانب المادي وحده بمعزل عن الروح؛ لأن تصوير النفس الإنسانية بهذه الصورة إنما هو بحس حقيقتها وتشويه لصورتها ولذلك يريدون من الأدب الإسلامي أن يعرض صورة الإنسان من جميع جوانبها المادية والمعنوية. يصورها بكل قيمها الاقتصادية والاجتماعية والفكرية والروحية ممتزجة متداخلة، معتمداً على الجانب الروحي ليرتفع بالإنسان ويشيد به. فالأدب الإسلامي لديهم يستوعب الحياة كلها ويتناول شتى قضاياها ومظاهرها ومشاكلها وفق التصور الإسلامي. كما "يعنى عناية خاصة بحقيقة الشمول والتكامل في النفس البشرية فلا يجب - مثلاً - أن يعرض الجانب المادي من الإنسان وحده بمعزل عن الجانب الروحي، ولا يجب أن تعرض الجانب المادي من الإنسان وحده بمعزل عن الجانب الروحي ولا يجب أن تعرض الصراعات الاقتصادية والطبقية كأنها الحقيقة الكاملة للحياة البشرية وتغفل بجانبها القيم المعنوية والروحية والأشواق الإنسانية العليا، لأن ذلك يتر للحقيقة البشرية ولصورتها"^(٥٦).

رابعاً - الواقعية:

ويدعو منظرو الأدب الإسلامي إلى الواقعية ولكنها ليست واقعية المذاهب الفنية المعاصرة التي تحصر واقع الإنسان في حيز ضيق محدود وتنسى الواقع الإنساني الكبير الذي يتضمن حياة الإنسان كلها داخلياً وخارجياً زماناً ومكاناً، وروحاً ومادة؛ لأن الأدب الإسلامي ينظر إلى الواقع نظرة أعم وأشمل، إن الأدب الإسلامي لديهم يصور كل ما يحدث في حياة البشر من تطورات اجتماعية واقتصادية وفكرية وروحية مراعيًا مكانة الفرد ومكانة الجماعة، وجوانب القوة والضعف معاً، وهو في ذلك كله لا يقدم صورة مزورة للبشر سلباً أو إيجاباً، بل هو يحنها إلى الإيجابية ولا يدلّس على قارئه فيجعل من الشر خيراً ومن الرذيلة فضيلة، إنه لا يسلط الضوء على جوانب الشر في الإنسان ويحصر همه فيها، إنه يعني أولاً بالجوانب الخيرة الفاضلة في الفرد والمجتمع. ويرسم ما في الفرد من نقائص وعيوب وضعف وهبوط على أنها شر وسفول، لا على أنها جبلية وصفات لا محيد عنها ولا أمل في الفكك منها. إن الواقعية الإسلامية قد تلتقي مع الواقعية الاشتراكية في جوانب ظاهرية ولكنها تختلف عنها في الجذور، أهمها تفصّلان عند الأساس الأكثر حسماً، الأساس الروحي وبينما يصر الواقعيون الاشتراكيون على تخلص الواقعية من أوهام ما وراء الواقع، تصر الواقعية الإسلامية على أن الإنسان ليس عقلاً فقط أو مادة فقط، إنه روح ومادة، وعقل وما وراء العقل، إن الواقع الأرضي والحقيقة السماوية يتعاضان لقيام الواقعية الإسلامية في الأدب"^(٥٧).

خامساً - الوضوح:

ولا غرو في احتفاء دعاة الأدب الإسلامي بالوضوح، إذ كانت الحركات الإسلامية التي تبنت الأدب الإسلامي ونظر له رجالها وسيلة لنشر المضامين الدعوية التي يسعون إلى تبليغها للمتلقين، وهي غاية تعطل بمحافة الوضوح،

ولأجل هذا دأب دعاة الأدب الإسلامي على القول إن "الأدب الإسلامي أدب الوضوح فلا يجنح إلى إهمام مضلل أو سوداوية محيرة قاتلة، أو يأس مدمر، فالوضوح هو الأمان الذي يأوي إليه الحائرون والتائهون في بيداء الحياة المحرقة المخيفة"^(٥٨). ويقول آخر: (الوضوح من لوازم الفكر البينة والرؤية الواضحة الجلييلة وهو يُكسب الكلام إشراقاً مميّزاً، وشفافية يحول المعنى فيها دون التواء.. ولا محيص عن الالتزام بأسلوب هذه الصفات: الوضوح وبساطة التركيب)^(٥٩).

غير أننا لا نجد ذلك الكلام الفصل لدى دعاة الأدب الإسلامي بين الوضوح والانكشاف، وتحول النص الفني إلى نص خطابي، ولذا لا يبدو نتاجاً عجباً أن يقع الأديب المسلم في وضوحات باردة، وفي المقابل فإن مما أغرى دعاة الأدب الإسلامي بالوضوح هو من الغموض الذي تتسم به طرائق الحدائين في الكتابة الأدبية، الموغلة في الرمز والتواري.

وكان جديراً بمنظري الأدب الإسلامي أن يستبدلوا بالوضوح مصطلح البيان حيث التعبير المشرق وجودة السبك وروعة الصياغة ودقة التصوير للتجربة الشعورية التي تبعث في متلقيها الهزة والانفعال وهذا لا يقتضي بالطبع أن يغمض الأديب وبموه، ولا أن يُلقى ظلالاً سوداء نشداناً للفنية كما قد يُظن وهو ما تنبه إليه دعاة الأدب الإسلامي فأشاروا إلى أن كبار الأدباء في الماضي والحاضر لم يصلوا إلى القمة بالغموض، بل كان البيان لحمّة أعمالهم، بياناً حافلاً بالتجربة والإبداع وبمجمال من القول " أن يتعد الأديب المسلم عن الخطائية ومباشرة الأداء وتلقائية الطرح الفني حتى ينهض العمل الفني دون أن يتعرض للهبوط أو تدني المستوى"^(٦٠).

سادساً - الإيجابية:

ويرى دعاة الأدب الإسلامي أن أدبهم أدب إيجابي حيوي متطور، وتلك صفات استقها من التصور الإسلامي بعامه، فهو لا يعرف السلبية والاستسلام، مع انه يعترف بضعف الإنسان وسقوطه وانزلاقاته ((وخلق الإنسان ضعيفاً))^(٦١) ويؤكدون على أن الأدب الإسلامي ينمي استعلاء الإنسان ويحثه على النهوض والسمو، يغذي قوته على التغيير والتبديل، ويشكل منه مخلوقاً إيجابياً فاعلاً. وهذا لا يعني لديهم بالطبع أن يقتصر الأدب الإسلامي على تصوير الإنسان في شأنه الإيجابي بل إن الأدب الإسلامي يتناول الضعف والهبوط الذي يعتري الفرد أو المجتمع أو الأمة كلها، يصوره ويعالجه ولكن ذلك عند أولئك الدعاة لا يغدو هدفاً في حد ذاته، فالعبرة في الأدب الإسلامي إنما هي بخاتمة المطاف، ويشددون على أن الأدب الإسلامي لا ينظر إلى الهبوط والضعف باعتبارهما بطولة تستحق الإعجاب والافتداء، ولا حتى باعتبار المجرم ضحية كما تفعل المذاهب الأخرى، لتسوغ للمجرم جريمته مقدمة له المسوغات من ظروف بيئية واجتماعية واقتصادية اضطرت له لاقتراح جريمته! وبعامه فإن دعاة الأدب الإسلامي ينظرون له بوصفه أدباً موجهاً، أدباً تربوياً لا يرضى بسلبية الواقع، ومهمة الأديب عندهم أن يغير السلبية ويحيلها إيجابية وخيراً " وبذا يخرج من دائرة الأدب الإسلامي كل ما يدعو إلى الشر أو العنف أو الرذيلة أو الانحطاط الخلقي والسلوكي"^(٦٢).

والأدب الإسلامي ليس أدب الدموع والآلام، ولا هو يشيع أحاسيس القلق والحزن والحرمان واليأس والتهوين من شأن الكفاح والعطاء، وأما الإيجابية فألها لا تعني كما يقول دعاة الأدب الإسلامي تجاهل آلام البشرية ولا رسم صورة مزيفة للعالم، ملؤها التفاؤل التام والانتصار على كل القوى التي تعترض الإنسان، ففي كلتا الحالتين بحفاة للحقيقة، ولذا يرون أن من إيجابية الأدب الإسلامي الأخذ بيد المتألمين واليائسين والمخطئين والمرضى نحو عالم الانطلاق والبسمة والسعادة، ويفهمون الإيجابية على أنها لا تعرض الأمل غاية في حد ذاته، ولا هي - أيضاً - تحتته من الوجود الإنساني، وبذلك يتم للأدب الإسلامي إيجابيته وخيريته .

سابعاً - الموضوعية:

وفي الشأن الموضوعاتي ينفي دعاة الأدب الإسلامي ما يصمم به مخالفوهم الأدب الإسلامي بضيق المجال وقلة الموضوعات التي يُسمح للأديب الإسلامي بالتعبير عنها، ويؤكدون دوماً على أن مجالات الأدب الإسلامي فسيحة جداً تشمل كل حقائق الوجود فالأدب الإسلامي ليس الأدب الذي يتحدث عن حقائق العقيدة وليس أدب المواعظ والإرشادات، وليس ضرورياً أن يكون المضمون الإسلامي تعبيراً عن الإسلام وأحكامه وشخصياته وتاريخه وإن جاز أن يتناولها بالطبع. إن الأدب الإسلامي لدى دعاة يعبر عن الكون والوجود والحياة، يتأمل في النفس الإنسانية ويشخص الظواهر البيئية والطبيعية، يقيم الحياة ومعطياتها، كل ذلك وغيره ينبع من نظرة إيمانية ورؤية إسلامية، والأدب الإسلامي يوظف المواقف الإسلامية بصفتها مواقف إنسانية، ويجسد الرمز التاريخي ويجسي الشخصيات، كما يطوع الأدب الإسلامي النظريات العلمية ويعرضها بشكل أدبي حي. أي إن رسالة الأديب الإسلامي إخلافية وفنية معاً. و(يخطئ من يظن ان الأدب الإسلامي قاصراً على ما يسمى بأدب الدعوة الإسلامية، كما يخطئ من يظن انه ليس للأديب المسلم أن يعبر عن تجاربه الذاتية وأن يبدع في سائر الأغراض الشعرية والفنون الأدبية المختلفة)^(٦٣).

ويحذر دعاة الأدب الإسلامي من خطورة أن ينحصر الأديب الإسلامي في موضوعات التاريخ الإسلامي وحده، ولذا فلا عجب أن يقدم الأديب المسلم عملاً أدبياً تدور أحداثه في عصر سابق للإسلام وفي عالم غير عالم الإسلام دون أن ترد خلالها إشارة للإسلام من قريب أو من بعيد غير أنك تجدها بعد ذلك منبثقة من صميم التصور الإسلامي للإنسان والحياة والكون. ومن هنا يكون الأدب الإسلامي عالمياً حين يجعل من تراث الإنسانية كلها مصدراً لموضوعاته شريطة أن تتم معالجة هذه الموضوعات من وجهة النظر الإسلامية.

وتمجمل من القول فإن مجالات الفن الإسلامي هي كل مجالات الوجود مرسومة من خلال النفس المؤمنة، يتحدث عن الطبيعة الحية المخلوقة، فيتحدث عن الخلائق الحية من حيوان وطيور ونبات ويحس بالتعاطف والمودة، يتحدث عن الإنسان باعتباره خليفة الله في الأرض لا انه إله أو شبه إله، كما انه ليس خاضعاً لقوى الاقتصاد والمادة ومختلف الجبريات الأرضية، وينظر الأديب المسلم إلى الإنسان عنصراً إيجابياً في هذا الوجود فيه الخير والشر، القوة والضعف، وفي ميدان الصراع بين الإنسان والشيطان يجد الأديب المسلم آفاقاً واسعة وجوانب رائعة وحقلاً خصبة للإبداع.

ولا ينفك دعاة الأدب الإسلامي يؤكدون أن أدبهم لا يحارب الحب ولا يقتل غريزة الجنس ولكنه يريد لهذه الغريزة التنظيم والتهذيب، متخذاً من سورة يوسف النموذج الأدبي الأول في تصوير علاقة الرجل بالمرأة لذلك فالأدب الإسلامي لا يقف عند لحظة الجنس يصورها تصوير المعجب بها، المهتر لها، المتفنن في تسجيل وقائعها.. فهي لحظة هبوط لا لحظة ارتفاع، فالأدب الإسلامي لدى دعاة موكل بتسجيل خصائص الإنسان التي تميز بها عن سائر الكائنات، ولحظة الجنس ليست في سبيل تأكيد حقيقة الإنسان بل تؤكد الجانب الحيواني منه. كما أن الأدب الإسلامي لدى دعاة يعبر عن الحب الذي يشمل الحب الإلهي، والحب الإنساني وليس الحب الجنسي فقط، ويعبر عن الكره في مجاله الأكبر صراع الشيطان وصراع البشر، وصراع القيم والقوى، ويشترط منظرو الأدب الإسلامي ألا ينقلب هذا التعبير إلى وعظ مذهبي كالذي يمارسه أدباء الصراع الطبقي، والتفسير المادي للتاريخ.

أي إن مجالات الأدب الإسلامي وموضوعاته وفق التنظير السالف تكاد لا تحصر، ولالأديب المسلم أن يختار منها ما يشاء ولكنه مقيد بقيد واحد عند دعاة الأدب الإسلامي وهو أن ينبثق من التصور الإسلامي للوجود أو على الأقل ألا يصطدم بالمفاهيم الإسلامية عن الكون والحياة والإنسان، وفق منطلق أيديولوجي أساسه أن التصور

الإسلامي هو التصور الصحيح المنسجم مع فطرة الكون والإنسان وكل تصور يصطدم به أو يعارضه فهو تصور منحرف خاطئ، يقول محمد قطب عن حرية الأديب المسلم وتعدد الموضوعات أمامه: "هو حر في اختيار النسب والأبعاد والظلال في كل لوحة مفردة يرسمها، مادام لا يخرج عن النسب العامة التي ترسمها مفاهيم القرآن الكونية الكبيرة"^(٦٤).

وبهذه التصورات الإسلامية يوسع دعاة الأدب الإسلامي آفاق القول أمام الأديب المسلم وهي في الوقت نفسه توسع من مجالات نشاطه واهتماماته، فيرى مشكلات وطنه جزءاً من مشكلات العالم كله، ولهذا فالأديب المسلم يهمله أن تسود العالم عقيدة صحيحة غير منحرفة، وهو أديب يتبنى كل قضايا العدل والعدالة في العالم ويقف إلى جوار المظلومين والبائسين، لا يقر العدوان، ويعتبر النضال في دحره جهاداً مقدساً. يقول محمد حسن بريغش "إن الحياة كلها والفطرة الإنسانية، والطبيعة الواسعة عالم رحب، وحافز قوي للأدب الإسلامي"^(٦٥).

ويقول عبدالرحمن رأفت الباشا (ثم إن موضوع هذا الأدب - أي الأدب الإسلامي - رحب الآفاق متعدد الجوانب فهو يشمل الإنسان بعواطفه وأشواقه وآماله وآلامه، وحسناته وسيئاته، ودينه وآخرته، كما يشمل الحياة بكل ما فيها من سعادة وشقاء ومقومات وقيم، وهو يشتمل على الكون بره وبحره وأرضه وسماؤه، كما يشتمل على الطبيعة بطيرها السابح وحيوانها السارح وربيعها الجميل، وشتائها العاصف)^(٦٦).

وفي شأن المرأة يتيح دعاة الأدب الإسلامي للأديب أن يتناول المرأة من شتى جوانب حياتها دون أن يترع بالقارئ أو المتلقي منازع الفتنة والإثارة والإغراء بالمعصية، ويريد دعاة الأدب الإسلامي أن تكون شخصية المرأة في الأدب الإسلامي رمزاً للطهر والنقاء تقاوم الإغراء وتتجنب السقوط، وحتى حين يصور الأديب المسلم المرأة وهي تقف بين نداء دينها وبين وسوسة الشيطان وهوى النفس، وحين يصورها منحرفة فإنه يختار ما يثير الرفض والإدانة في وعي القارئ لهذا المسلك المعيب. وكذلك يريدون لأديبهم الإسلامي حين يعرض لعنصر المجتمع وفتاته الأخرى ألا ينظر إلى المجتمع نظرة دونية مهما تعاورت ذلك المجتمع معاول الفساد والانحلال والضلال، فالأدب الإسلامي لديهم يهدف إلى تحقيق السعادة والتوازن لدى الأفراد واعتدال الموازين بين فئات المجتمع والانطلاق من موقف إيماني صحيح، والنظر إلى مظاهر الفساد في الحياة الاجتماعية نظرة الطبيب لمريضه فيتولد الموقف الإيجابي، وبه يغدو تناول الأديب المسلم تناولاً بناءً يمثل التغيير للأفضل.

وفي قضية الموت يدعو منظرو الأدب الإسلامي إلى تجاوز النظرات الفرعة من الموت لدى المذاهب المعاصرة التي ترى الموت نهاية أبدية ورمزاً للعدم والتلاشي، أورثت القلق والاعتراب، ورؤيتهم البديلة في مقابل ذلك أن الموت قنطرة يعبر عليها الإنسان من الدنيا إلى الآخرة في حياة متصلة لا تنقطع. ويفتح دعاة الأدب الإسلامي الباب على مصراعيه للأديب ليشمل أدهم الموضوعات كافة لأن (الموضوع الفني في الأدب الإسلامي ثمرة للفكر المؤمن والعاطفة المؤمنة والموهبة المؤمنة حينما تكون هذه العناصر منبثقة من التصور الإسلامي، ومنها ينطلق الأديب المسلم ليطلق كافة الموضوعات في مجال واسع ممتد في بعد إنساني كبير وامتداد كوني واسع)^(٦٧).

مراجعات مع دعاة الأدب الإسلامي

بعد قراءات متعددة في معظم كتب الأدب الإسلامي وكل ما توافر بين يدي من المقالات والندوات وحتى الشرائط التسجيلية لمحاضرات دعاة الأدب الإسلامي، تراكمت لدي الكثير مما أود تسميته (مراجعات) في الأدب الإسلامي عموماً، بعد أنارت تلك القراءات المكثفة عدداً من المساءلات أرى مشروعية المراجعة فيها مع دعاة الأدب الإسلامي وأهمها:

المضمونية:

هل الأدب الإسلامي أدب مضموني فقط أم شكلي فقط أم هو أدب مضموني وشكلي معاً؟! إن دعاة الأدب الإسلامي يؤكدون دوماً على أنه أدب مضموني - شكلي، يهتم بالمضمون اهتماماً بالغاً، فمن خلاله تبرز خصائص الأدب الإسلامي وتتميز شخصية الأديب المسلم عن غيره، وهو أيضاً يهتم بالشكل فيحافظ على الأشكال الفنية، ويلتزم بها ولا يقبل أن تختل أو تُنتهك، هذا هو المنهج المعلن، والمتبع تنظيرياً، ولكن الواقع العملي لدى بعض دعاة الأدب الإسلامي حينما يتصدى للكتابة أو النقد فإنه يغفل الشكل وينكب على المضمون فلا يخرج عنه إلا نادراً، وإن حدث خروج فشيء يسير، ولا ريب أن ثراء المضمون وحيويته لا تغني عن لزومية الشكل الفني في العمل الأدبي وإن فعل الأديب ذلك فأهمل الشكل أو خرج عليه فستزول الفنية عن عمله الأدبي مهما بلغ سمو المضمون، فالشكل الفني هو الذي يقرر أصالة العمل الأدبي فنياً وليس المضمون، ومن خلاله يمتلك العمل الأدبي مشروعية الانتساب إلى الأشكال الأدبية المعروفة كالقصة والمسرحية والقصيدة. ولذا فإن على دعاة الأدب الإسلامي أن يعيدوا النظر في موقفهم من شكل العمل الفني، وموقعه بين أسس نظرية الأدب الإسلامي. ولا سيما أنهم قد فرغوا من المضمون في وقت مبكر ثم انه لا تعارض بين الشكل والمضمون، ولهم أن يستبعدوا من صفات الشكل الأدبي ما يتصادم مع مرتكزاتهم في نظرية الأدب الإسلامي. وفي مجال الإسهام النقدي أرى من الخطأ أن يحصر الناقد الإسلامي قراءته النقدية في المخالفات الشرعية والأخلاقية - وهي حق - غداة النظر في العمل الفني، وتلك مهمة لا يختص بها الناقد وحده فللدعاة وللمصلحين والاجتماعيين والتربويين القدرة بل والمبادرة إلى هذا، فهي ليست خصيصته الفنية التي ينتظرها المهتم بالشأن النقدي من دعاة الأدب الإسلامي أولاً، فضلاً عن أصناف المتلقين الأخرى.

ثم إن الشكل الفني قابل للنمو والإضافة والتجديد فالمسرحية مثلاً حدثت لها تغيرات كثيرة في تاريخها الطويل، وكذلك الأشكال الروائية في القصة والرواية.. فلماذا لا يقدم الإسلاميون جديدهم وإضافتهم في مجال الأشكال الفنية بدلاً من إهمالها والانصراف عنها لما يحسبونه معارضاً لرؤيتهم الأدبية، أو لانشغالهم ببريق المضمون الذي حظي بنصيب وافر من كتاباتهم وتنظيراتهم.

ولقد بات من مسلمات النقد الحديث أن الموضوع قد يحدد الشكل الأدبي الذي يخرج فيه، وأنه لا يمكن فصل الشكل عن المضمون. ويسري أثر اطراح الشكل لدى دعاة الأدب الإسلامي إلى دراستهم النقدية فتراهم يعنون بمضمون العمل الأدبي وحده ويهملون الشكل الأدبي الذي ينبغي تناوله من زاوية فنية صرفة وتبين مدى نجاح الكاتب في إظهار العمل الأدبي بشكل فني يحمل المضمون ويتوافق معه.

وقد يحتج دعاة الأدب الإسلامي بأن الأشكال الفنية تمنع الأديب من الانطلاق وتقيده بمواصفات الشكل الفني وتعقيداته، وليس هذا صحيحاً، فالأديب الحق هو من يخرج العمل الأدبي بكل مستلزماته إلى الوجود، فتظل القصة قصة، فلا تتحول إلى مقالة، ولا الرواية إلى بحث سياسي أو تاريخي فيحفظ كل شكل فني بمميزاته واستقلاله ولا يمكن أن نتجاهل الفروق النوعية بينها.

غياب النقد الإسلامي:

على الرغم من كثرة الأعمال الأدبية الإسلامية في القصة والمسرح والقصيدة... فإن الحركة الإبداعية لم تُواكب متابعة نقدية من دعاة الأدب الإسلامي، فلم يؤلف في مجال النقد الأدبي الإسلامي سوى بضعة كتب أهمها: منهج

الفن الإسلامي لمحمد قطب عام ١٩٦١م، و(الإسلامية والمذاهب الأدبية) لنجيب الكيلاني عام ١٩٦٢م، وكتاب (في النقد الإسلامي المعاصر). عام ١٩٧٢م وكتاب (في النقد التطبيقي) عام ١٤١٩ هـ لعمام الدين خليل، وكتاب (الواقعية الإسلامية في روايات نجيب الكيلاني). عام ١٤١٦ هـ وكتاب (في تأصيل الأدب الإسلامي) عام ١٤٢٠ هـ لحلمي القاعود، و(الأدب الإسلامي بين الأصالة والمعاصرة) لعبد الجواد محمد المحمص ومنذ ذلك التاريخ لم يصدر مؤلف نقدي من دعاة الأدب الإسلامي يستحق الدرس، واكتفى دعائه ببعض المحاورات والمقالات النقدية، وغياب كهذا يسهم إلى حد كبير في موت كثير من الأعمال الأدبية الصادرة عن تصور إسلامي، كما يؤدي إلى اضطراب وضياح في مقاييس التقويم والنقد، وسبيل إلى التكرار شكلاً ومضموناً، وتفشي عمليات الأخذ والنقل، وأما المصطلحات فلم يضيف نقاد الأدب الإسلامي أي جديد يُذكر، وتراهم يكتفون بالاحتراز من المصطلحات النقدية المتداولة في المذاهب الأدبية فهم مثلاً حين يتحدثون عن التزام الأدب الإسلامي يشددون على اختلافه عن الالتزام في الواقعية الاشتراكية أو في الوجودية وكذلك يفعلون في مصطلح الواقعية وغيرها كثير، ولأجل هذا فلا مناص من حركة نقدية تواكب ما تزخر به المكتبات من أعمال أدبية إسلامية، تضيء تقنياتها الفنية وتكشف عثراتها وتشيد بإبداعاتها وترسي دعائم النقد الأدبي الإسلامي، فالنقد هو الدعامة الأخرى المرافقة للإبداع من أجل قيام نظرية أدبية إسلامية ومُحال أن يُكتب لدعاة الأدب الإسلامي النجاح فيما يدعون إليه وهم غائبون نقدياً.

الأدب الإسلامي والمذاهب الأدبية:

ما موقف الأدب الإسلامي من المذاهب الأدبية؟ وكيف يتعامل معها.. يقبلها كما هي أم يرفضها بالكلية؟.. وما حدود إفادته منها؟

ثمّة تباين في آراء دعاة الأدب الإسلامي حول المذاهب الأدبية وفلسفاتها، حتى أصبحوا طرفي نقيض، يقول حكمت صالح. (ولا مانع لأدبنا الإسلامي المعاصر من الاستفادة من الرمزية وحتى السريالية في قوالبها وطريقة طرحها للمضامين، طالما كانت مجرد محاولات وتجارب، وطالما كان الأديب ملتزماً بالخطوط العامة لمسار الشخصية الإسلامية وأخلاقها)^(٦٨). ويؤيده عماد الدين خليل بقوله: (والفن الإسلامي فن منفتح على شتى المذاهب الفنية، مادامت منسجمة في اتجاهها وتفصيلها مع حركة الكون والإنسان الإيجابية... إنه من بحيث يتسع لكل المذاهب... إنه كلاسيكي.. واقعي.. وجداني.. يرفض عيوب تلك المذاهب كالتأليه والإغراق في الذات وتمجيد لحظات الضعف وتصوير الانحراف الفكري أو الأخلاقي)^(٦٩).

ولكن الفريق الآخر من دعاة الأدب الإسلامي لا يرون ذلك، ويخضعون الانفتاح على المذاهب الأدبية للتصور الإسلامي، فالمذاهب الأدبية تحمل صفات المجتمعات الغربية في أسلوبها ومضمونها وتصورها، تعبر عن تلك الفلسفات التي آمنت بها مجتمعات الغرب (ولا يمكن أن تلائم هذه المذاهب حياة المجتمعات الإسلامية مهما بدت مظاهر هذه الحياة قريبة من مظاهر الحياة الأوروبية، لأن الروح التي تسري في أعماق الإنسان المسلم - أيا كان وضعه - تختلف عن الروح التي تسري في أعماق الأوروبي)^(٧٠).

وأرى أن رفض المذاهب الأدبية يجب ألا يستهدف فنياتها أو تجربتها الإبداعية، بل ينصب على فلسفاتها وفكرها، ولا مانع من أن يفيد منها الأديب المسلم فيما يعمق تجربته ويصقل موهبته ويثري إبداعه، وإن الموقف الحذر من المذاهب الأدبية لدى بعض دعاة الأدب الإسلامي يجب ألا يعني الانغلاق والتشنج، ومن الحمود الانفتاح على ما ينتجه الآخرون وتقويمه وفق التصور الإسلامي الذي يركز عليه دعاة الأدب الإسلامي ثم يكون القبول أو الرفض، هذا إذا أريد للأدب الإسلامي أن ينجح وينضج ويزداد تأصلاً.

قضايا المرأة:

ومن خلافات الداعين إلى الأدب الإسلامي، موقفهم من المرأة وقضاياها وتصوير ما يتعلق بالجنس، ولنجيب الكيلاني آراء منفردة في هذا الموضوع، فهو يرى أن المرأة في العمل الأدبي قد ترمز إلى الطهر والنقاء أو إلى بيئة منحطة وسلوكيات متهتكة، ويرى أيضاً أن الكاتب (لا يستطيع أن يرسم الصورة المعيرة بدقة إلا إذا انتخب الأحداث والحوار المناسب) ويرفض الكيلاني موقف الإسلاميين المجمع عليه تقريباً الداعي إلى الاقتصاد في مثل تلك الصور والمشاهد لأنه (رأي يحتاج إلى نظر، لأن الأمر ليس أمر الكم ولكن كيف فقد يكون الاستطراد والإطالة ضرورة لبسط الصورة، وتوضيح الفكرة، وتشريح السلوك المنحل.. حتى يستطيع الأديب أن يوصل رسالته إلى المتلقي بوضوح وإيجابية)^(٧١). ثم يدعو الكيلاني الأديب المسلم إلى أخذ القدوة والنموذج من القرآن الكريم الذي عرض موضوع الجنس في قصة طويلة في سورة يوسف. وذهب الكيلاني إلى أبعد من ذلك، فلا مانع لديه من ظهور المرأة على المسرح، مشروطاً بالزى الشرعي وتجنب الإثارة التي تخدش الحياء (لأن هناك قضايا وأموراً حساسة لا يمكن أن تقدم إلا من خلال المرأة..)^(٧٢).

ويخالفه الرأي دعاة الأدب الإسلامي، فيوجبون على الأديب المسلم ألا يلبث طويلاً أمام لحظات الجنس، ومقدمتها وحواشيها، وأن يهدف الأديب من الإلمام بما إلى ترك أثر تربوي سليم في وعي القارئ، كما أنهم عابوا على الكيلاني موقفه المخد لبعض تصرفات بطلات قصصه، على الرغم من أنها لا تتفق مع السلوك الإسلامي القويم، فالغاية الشريفة لا تسوغ الوسيلة الوضيعة، وإذا كان دعاة الأدب الإسلامي يقبلون اختلاف الكيلاني معهم في كيفية تصوير المرأة وما يتعلق بقضايا الحب والجنس، فإنهم لا يوافقونه البتة فيما ذهب إليه من مشاركة المرأة على خشبة المسرح، وهو لديهم خروج على مرتكزات التصور الإسلامي الذي ينطلق منه دعاة الأدب الإسلامي.

غير أن دعاة الأدب الإسلامي يجمعون على ألا يتجاهل الأدب دور المرأة الأساسي في المجتمع، ولا أن ينظر إليها نظرة دونية، ولا أن يقع المبدع الإسلامي أسير النظرة الاجتماعية النمطية للمرأة. والأديب المسلم في رأيهم يتناول قضايا المرأة ويعالجها ويقدم حلولاً لمشكلاتها وفق تصور إسلامي شرعي، كل ذلك يتم في الجانب الكتابي قصة أو مسرحية أو رواية أو قصيدة... لكن حين يُراد تجسيد هذا العمل الأدبي بشخصياته وأحداثه فلا بد من إخضاعه للتصور الإسلامي، ويقترح كثير من دعاة الأدب الإسلامي أن تحتفي شخصية المرأة في المسرح ويستعاض عنها بأسلوب حكاية الآخرين عنها أو إعادة الحكمة الفنية كما هو متبع عند تجسيد الشخصيات التاريخية التي لا ينبغي تجسيدها كالرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم، والأديب الحق عندهم لا يعجزه هذا، وإذا طالبنا بالالتزام الحرفي بما يكتب فإننا سنجد النص الذي يتحدث عن الخطيئة، وعن الراقصة، وعن المومس وعن... الخ فهل يقبل المجتمع المسلم أن تجسد هذه الشخصية إحدى فتياته؟؟ بالطبع لا، وهذه إحدى أهم خصائص المجتمع المسلم الذي ينبغي على الأديب المسلم ألا يجرحها أو يؤذيها، بل يحترمها ويرسخها في المجتمع، لأن وجود المرأة الممثلة يرافقه محاذير كثيرة ليس هذا مجال الحديث عنها، وبمجملة من القول يرى دعاة الأدب الإسلامي أن الأدب والفن بعامة هما اللذان يخضعان للحكم الشرعي، وليس العكس وإذا غاب عن الناقد الأدبي في العالم الإسلامي خصوصية المجتمع المسلم فسيحدث الخلل وفساد التصور، وهم لن يضحوا بأخلاقيات المجتمع وقيمه من أجل عمل أدبي يجسد على المسرح أو الشاشة.

لغة الأدب الإسلامي :

ما لغة الأدب الإسلامي؟ هل هي اللغة العربية وحدها؟ أم غيرها أن تكون لغة للأدب الإسلامي؟ أي أن اللغة العربية ليست شرطاً للأدب الإسلامي؟

اختلف دعاة الأدب الإسلامي حول هذه القضية، وهم في ذلك فريقان، الأول يرى أن اللغة العربية - وحدها - هي لغة الأدب الإسلامي؛ لأنها لغة القرآن الكريم، والسنة النبوية وهما مصدر من مصادر الأدب الإسلامي، ولأن اللغة العربية لم تعد لغة أرض أو قوم بل هي لغة المسلمين جميعاً، ويشدد هذا الفريق على التمسك باللغة العربية لما تواجهه هذه اللغة من طوفان العامية في البلاد العربية. وهذا الفريق لا يدعو إلى لغة عربية متفجرة مهجورة. بل يدعو إلى لغة فصحي، مفهومة سلسلة.

والفريق الآخر: يؤمن بأهمية اللغة العربية ويحفظ لها مكانتها ودورها في الأدب الإسلامي ويعدها اللغة الأولى لهذا الأدب، ولكنه لا يقتصر عليها ويقبل من الأدب المسلم أن يعبر وفق التصور الإسلامي بلغة غير العربية، وفي هذا إثبات لعالمية الأدب الإسلامي، ولتخطيه حدود اللغة الواحدة والجنس الواحد (ومن هنا فيمكننا اعتبار ما يكتب من شعر وأدب إسلاميين بلغات غير العربية أدباً يمكن أن يلعب دوره حتى على مسارح أمتنا العربية عن طريق الترجمة... ولهذا نريد أن يكون أدبنا الإسلامي إنسانياً يتعدى محيط اللغة العربية)^(٧٣).

ولعل رأي الفريق الأخير أقرب إلى التصور الإسلامي للأدب وفق ما طرحه منظرو الأدب الإسلامي واحتفاؤهم بالمضمونية هوية خالصة للأدب الإسلامي، وفيه توسيع لمساحات الإبداع في ذلكم الأدب، وإثراء لتجربته ما دام الأدب المسلم ملتزماً بالتصور الإسلامي.

معتقد الأديب:

ما موقف دعاة الأدب الإسلامي من أدب يوافق التصور الإسلامي صادر عن أديب غير مسلم؟ هو موضوع آخر للاختلاف بين دعاة الأدب الإسلامي فمنهم - وهم كثير - من يقبل هذا النتاج الأدبي ويدرجه ضمن الأدب الإسلامي ولا يعنيه معتقد الأديب، فالتصور الفني الإسلامي (مخاطب الإنسان من حيث هو إنسان، ويلتقي معه كذلك من حيث هو إنسان، ومن ثم يستطيع أي إنسان أن يتجاوب مع هذا التصور... ومن أجل ذلك لم تقصر النماذج التي أخذناها من بواكير الأدب الإسلامي على المسلمين من الفنانين، بل اخترنا إلى جانبها نماذج من فنانين غير مسلمين)^(٧٤) وهذا القبول يعطي لعالمية الأدب الإسلامي بعداً آخر. وسيفتح باب التواصل مع الآداب الأجنبية. لكن هناك من دعاة الأدب الإسلامي من لا يقبل مثل هذا الأدب وإن التقى مع التصور الإسلامي للأدب ما دام صاحبه ليس مسلماً. (لأنه يفتقد الأسس التي يقوم عليها الأدب الإسلامي)^(٧٥).

ولا أرى ما يوجب رفض النتاج الأدبي العالمي ما دام لا يتصادم مع التصور الإسلامي للأدب ولا ضير أن يشير الناقد الأدبي إلى معتقد الأديب، وإلى ما يؤخذ على النص من ملحوظات لا تنسجم مع التصور الإسلامي، لأن في قبول هذه الأعمال الأدبية كسباً لنظرية الأدب الإسلامي وإثباتاً لنجاحها وإمكانية الصدور عنها دون توجيه مسبق، مما يدفع التهمة الموجهة للأدب الإسلامي بأنه أدب موجه ومقيد كثير الأغلال.

الانشقاق حول الموروث :

لدعاة الأدب الإسلامي قراءة متضاربة في موروث الفكر والأدب العربي القديم والحديث، وقد نتج عن هذا التضارب خلافات حادة حول كثير من شخصيات الفكر والأدب العربي، القديمة والحديثة، ففريق منهم يثبت

بالنصوص والشواهد الانحراف العقدي والفكري لتلك الشخصيات مخالفين لما يعتقده المشتغلون بالفكر والأدب من أنها تمثل قمما فكرية وأدبية شامخة. وفريق ثان يرى أن تلك الشخصيات جديرة بالإعجاب والتقدير ومثالاً للمفكر الأمين والأديب المبدع، ومن أمثلة ذلك في التقديم الخلاف حول شخصية الحلاج فحينما يهاجمه كثير من الأدباء الإسلاميين ويتبرؤون منه ومن أفكاره (والحاده). نرى نفرا من الأدباء الإسلاميين يتولونه ويجعلونه مثلاً لـ (مأساة الكلمة في كل زمان ومكان)^(٧٦).

وأما في شخصيات الأدب الحديث فالخلاف أشد، وبدءا من الطهطاوي مروراً بلطفي السيد وطه حسين وسلامة موسى ومحمد حسين هيكل إلى السياب ونزار قباني، كل أولئك لا يحظون بنظرات الإعجاب من قبل عامة المشتغلين بالأدب الإسلامي ويوردون من نصوص أولئك الكتاب ما يناقض دين المجتمع وعقيدته وفكر الأمة بعامه، ومع ذلك فهناك نفر قليل جداً من الإسلاميين معجب بهذه الشخصيات كغيرها من التيارات الأخرى في الأدب الحديث.

والخلاف حول تلك الأسماء يعكس تمايز المنطلق الفكري الذي يتأسس عليه الموقف النقدي، فليس ثمة وحدة أيديولوجية لدى دعاة الأدب الإسلامي على خلاف المظنون بهم.

القصة والمسرحية الإسلاميتان :

استأثر الشعر والمقالة بجلّ نتاج الأدباء الإسلاميين، ولمع أدباء إسلاميون كثر في هذين الجنسين من الأدب، ففي الشعر هناك إقبال والأميري ومحمود حسن إسماعيل وصالح بيك والزيري والمجذوب ومحمد منلا غزيل ووليد الأعظمي ويوسف العظم وعقيلان... وفي المقالة هناك، الرفاعي والطنطاوي وعبد الوهاب عزام وشكيب أرسلان والباشا والندوي والمودودي وسيد قطب...

لكن ماذا عن فن القصة والمسرحية في الأدب الإسلامي؟ إننا لو استثنينا الكيلاني في القصة وباكثر في المسرحية فإننا نكاد لا نجد غيرهما اسما قارا في المشهد الأدبي، مع أن القصة فن إسلامي أصيل احتل حيزاً كبيراً من القرآن الكريم، كما أن للقصة دورها في نشر المضمون الإسلامي الهادف وتنوير المجتمع وإرشاد الناس، والتعبير عن آمالهم وآلامهم كما يقول دعاة الأدب الإسلامي.

وإن من سوء حظ الإسلاميين أن القصة والمسرحية لم تنل من اهتمامهم إلا القليل، وحتى هذا الاهتمام جاء في فترة متأخرة بعد أن تركوا هذا المجال الرحب لغيرهم معتقدين أن بين الدين وبين القصة والمسرحية جفوة وقطيعة، لقد كان جديراً بهم أن يحتفوا بهذين الجنسين من فن القول، فقد وظف القرآن الكريم الفن القصصي غاية التوظيف، واعتمده وسيلة ناجعة للعة والإرشاد والتوجيه، وأفضى انصراف الأدباء الإسلاميين عن القصة والمسرحية إلى امتلاء المكتبات العامة والخاصة بالآلاف من القصص العربية والغربية بمضامينها الوافدة وفلسفاتها المضللة، وإذا كنا بحاجة إلى أدب إسلامي بصورة عامة فإننا أحوج إلى القصة الإسلامية بصورة خاصة.

ومما يزيد الأمر سوءاً أنه حين يتصدى أديب إسلامي لكتابة قصة أو مسرحية فإنه يتراجع مئات السنين، ويستلهم موضوعه من التاريخ الإسلامي، وليس هذا بمعيب أو محذور على الأديب المسلم، فله أن يستلهم من التاريخ فيه كنوز ثمينة من التجارب الإنسانية العامة الشاملة، ولكن المعيب هو أن يستغرق التاريخ القصص الإسلامي كله كما هو واقع تقريباً، إلا ما ندر، فأين سدنة النقد الإسلامي عن التنادي إلى أن يتوجه الأديب المسلم في قصته أو مسرحيته إلى الواقع، واقع العصر، فيبني عالمه القصصي وينسج أحداثه على إيقاع العصر، والواقع زاخر بالكثير من الموضوعات.

الهوامش

- ١ - أعلام وأصحاب أقلام، دار نهضة مصر، (د.ت) ص ١٥٤ - ١٥٥.
- ٢ - الاتجاهات الوطنية، محمد محمد حسين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط، ٤، ١٤٠٠ (١٩٨٠م)، ص ٥٥ - ٦٨.
- ٣ - انظر الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط، ٥، ١٤٠٠ هـ المجلد السابع، ص ٣٣٦.
- ٤ - انظر الاتجاهات الوطنية، محمد محمد حسين، الجزء الثاني، ص ٨٢ - ٨٥.
- ٥ - انظر مصطفى صادق الرافعي والاتجاهات الإسلامية في أدبه، علي عبدالحليم، جامعة الإمام، الرياض ١٩٧٥م، ص ٥٣.
- ٦ - الإخوان المسلمون.. أحداث صنعت التاريخ، محمود عبدالحليم، دار الدعوة، الاسكندرية، ط ١ ١٣٩٩ هـ — (١٩٧٩م).
- ٧ - انظر الأدب الإسلامي.. قضية وبناء، سعد أبو الرضا، جدة، ١٤٠٣ هـ، ص ١٤٧.
- ٨ - رحلتي مع الأدب الإسلامي، نجيب الكيلاني، الرسالة، بيروت، ط، ١، ١٤٠٦ هـ، ص ٧٢.
- ٩ - الواقعية الإسلامية، أحمد بسام ساعي، دار المنارة، جدة، ط، ١، ١٤٠٥ هـ، ص ١٩٥.
- ١٠ - في الأدب والأدب الإسلامي، محمد الحسنواوي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط، ١، ١٤٠٦ هـ، ص ١١.
- ١١ - أريد أن أتحدث للإخوان، أبو الحسن الندوي، لجنة الشباب المسلم، القاهرة، ١٣٧٠ هـ (١٩٥١م)، ص ١٣ - ١٤.
- ١٢ - مجموعة رسائل الإمام الشهيد حسن البنا، المؤسسة الإسلامية، بيروت، ط ١ (د.ت)، ص ٢٧٩.
- ١٣ - نحو آفاق شعر إسلامي معاصر، حكمت صالح، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط، ٢، ١٤٠٢ هـ، ص ١٥.
- ١٤ - المرجع السابق، حكمت صالح.
- ١٥ - شوقي.. شعره الإسلامي، ماهر حسن فهمي، دار المعارف، مصر ١٩٥٩م، ص ١٥٤ - ١٥٥.
- ١٦ - انظر مجلة كلية اللغة العربية، العدد الحادي عشر ١٤٠١ - ١٩٨١، جامعة الإمام، مقال (نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد لعبد الرحمن رأفت باشا) ص ٣٢٩.
- ١٧ - انظر مدخل إلى الأدب الإسلامي (المقدمة)، نجيب الكيلاني، كتاب الأمة، الدوحة، ط، ١، ١٤٠٧، ص ١٢.
- ١٨ - النقد الأدبي، أصوله واتجاهاته، سيد قطب، دار العربية، بيروت، ط، ٤، ١٩٦٦م، ص ٩٩.
- ١٩ - انظر من قضايا الأدب الإسلامي، صالح بيلو، دار المنارة، جدة، ط، ١، ١٤٠٥ هـ، ص ٧ - ٨.
- ٢٠ - مجلة الشباب المسلمين، الجزء الثاني، المجلد الثامن، رمضان ١٣٥٥ هـ، ١٩٣٦م، ص ١٤٨.
- ٢١ - المرجع السابق، الموضوع نفسه.
- ٢٢ - مجلة حضارة الإسلام، رجب ١٣٨٥ هـ (١٩٦٥م)، ومقال نحو أدب إسلامي لمحمد حسن بريغش، ص ١٠٣.
- ٢٣ - الشعر في إطار العصر الثوري، عز الدين إسماعيل، دار العودة بيروت، ١٩٧٦، ص ١٩.
- ٢٤ - مجلة الشباب المسلمين، رمضان ١٣٥٥ هـ، ص ١٤٨.
- ٢٥ - في الأدب العربي الحديث.. بحوث ومقالات، يوسف عز الدين، بغداد، ١٣٨٧ هـ، ١٩٦٧م، ص ٣٠.
- ٢٦ - أثر الإسلام في الشعر الحديث في سوريا، محمد عادل الهاشمي، مكتبة المنار، الأردن، ط، ١، ١٤٠٦ هـ.
- ٢٧ - مجلة الفيصل، العدد ١٧١، رمضان ١٤١٠ هـ ندوة العدد (الأدب الإسلامي.. ما هو) ص ٨٥.
- ٢٨ - أخطار التبشير في ديار المسلمين، محمد عبد الرحمن عوض، دار الأنصار، القاهرة، ١٤٠٠ هـ، ص ٨.

- ٢٩ - الغارة على العالم الإسلامي، محي الدين الخطيب، منشورات العصر الحديث، ط٣، ١٤٠٠، ١٩٨١م، ص٣٩.
- ٣٠ - اليقظة الإسلامية في مواجهة الاستعمار، أنور الجندي، دار الاعتصام، القاهرة، ط١، ١٣٩٨هـ، ص١٥٩ - ١٧٠.
- ٣١ - الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام، عبدالستار فتح الله، مكتبة المعارف، الرياض، ط٢، ١٣٦٨، ص٦٤.
- ٣٢ - الاتجاهات الوطنية، محمد محمد حسين، ج٢، ص١٩٦.
- ٣٣ - انظر جريدة الإخوان المسلمين، النذير، المنار، الفتح، حضارة الإسلام، مجلة الأزهر، مجلة الشبان المسلمين.
- ٣٤ - مجلة كلية اللغة العربية، ١٤٠١هـ، نحو مذهب إسلامي، ص٣٣١.
- ٣٥ - مجلة الشبان المسلمين، رمضان ١٣٥٥هـ، ص١٤٨.
- ٣٦ - المرجع السابق، الموضوع نفسه.
- ٣٧ - النقد الأدبي، سيد قطب، ص١٠٣.
- ٣٨ - المرجع السابق، الموضوع نفسه.
- ٣٩ - في التاريخ.. فكرة ومنهاج، سيد قطب، دار الشروق، بيروت، ص١٥.
- ٤٠ - منهج الفن الإسلامي، محمد قطب، دار الشروق، بيروت، ط٤، ١٤٠٠، ص١١٩.
- ٤١ - مجلة حضارة الإسلام، رجب ١٣٨٥هـ، نحو أدب إسلامي لمحمد حسن بريغش، ص١٠٥.
- ٤٢ - الإسلامية والمذاهب الأدبي، نجيب الكيلاني، مكتبة النور، ليبيا، ط١، ١٩٦٣م، ص٣٥.
- ٤٣ - مدخل إلى الأدب الإسلامي، نجيب الكيلاني، ص٤٤.
- ٤٤ - مجلة الفيصل، العدد ١٧١، ندوة (الأدب الإسلامي.. ما هو؟) ص٨٦.
- ٤٥ - المرجع السابق، الموضوع نفسه.
- ٤٦ - المرجع السابق، الموضوع نفسه.
- ٤٧ - مجلة كلية اللغة العربية (١٤٠١) نحو مذهب إسلامي، ص٣٧٧.
- ٤٨ - الأدب الإسلامي.. إنسانيته وعالميته، عدنان النحوي، دار النحوي، الرياض، ط٢، ١٤٠٧هـ.
- ٤٩ - سورة المؤمنون. آية ١١٥.
- ٥٠ - مدخل إلى الأدب الإسلامي، نجيب الكيلاني، ص٣٥.
- ٥١ - من قضايا الأدب الإسلامي، صالح بيلو، ص٧٣.
- ٥٢ - تحفة اللبيب، محمد المحذوب، النادي الأدبي، المدينة المنورة، ط١، ١٤٠٤هـ، ص٣٢٢.
- ٥٣ - الإسلامية، نجيب الكيلاني، ص٥٣.
- ٥٤ - بحوث ندوة الأدب الإسلامي عام ١٤٠٥هـ، بحث الالتزام في الأدب الإسلامي، محمد مصطفى هدارة، ط١٤٠٩هـ، ص٣٥.
- ٥٥ - المرجع السابق، الموضوع نفسه.
- ٥٦ - منهج الفن الإسلامي، محمد قطب، ص١٢٨.
- ٥٧ - انظر الواقعية الإسلامية، أحمد بسام ساعي، ص١٥ وما بعدها.
- ٥٨ - مدخل إلى الأدب الإسلامي، الكيلاني، ص٣٦.

- ٥٩ - مقدمة في دراسة الأدب الإسلامي، مصطفى عليان، دار المنارة، جدة، ط١، ١٤٠٥هـ، ص.١٢٣
- ٦٠ - مجلة الفيصل، العدد ١٧١، ندوة الأدب الإسلامي.. ماهو؟، ص.٨٦
- ٦١ - سورة النساء آية ٣٨
- ٦٢ - مجلة الفيصل، ندوة الأدب الإسلامي.. ماهو؟ ص.٨٧
- ٦٣ - انظر منهج الفن الإسلامي، محمد قطب، ص.١٢١
- ٦٤ - المرجع السابق، ص.١٤٢
- ٦٥ - مجلة حضارة الإسلام، رجب ١٣٨٥هـ، ١٠٥.
- ٦٦ - مجلة كلية اللغة العربية (١٤٠١هـ)، ص.٣٣٢
- ٦٧ - الأدب الإسلامي، عدنان النحوي، ص.٧٣
- ٦٨ - نحو شعر إسلامي معاصر، حكمت صالح، ص.٩
- ٦٩ - في النقد الإسلامي المعاصر، عماد الدين خليل، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠١ (١٩٨٠م)، ص.٤١
- ٧٠ - في الأدب الإسلامي المعاصر، محمد حسن بريغش، مكتبة المنار، الأردن، ط٢، ١٤٠٥هـ، ص.٥٣
- ٧١ - مدخل إلى الأدب الإسلامي، الكيلاني، ص.١١١
- ٧٢ - المرجع السابق، ص.١١٢
- ٧٣ - نحو آفاق شعر إسلامي معاصر، حكمت صالح، ص.١١
- ٧٤ - منهج الفن الإسلامي، محمد قطب، ص.١٨٣
- ٧٥ - مقدمة في دراسة الأدب الإسلامي، مصطفى عليان، ص.١٣
- ٧٦ - في الأدب والأدب الإسلامي، محمد الحسناوي، ص.١٤٣.

المراجع

- ١ - الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر، محمد محمد حسين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط، ٤ ١٤٠٠هـ (١٩٨٠).
- ٢ - أثر الإسلام في الشعر الحديث في سوريا، محمد عادل الهاشمي، مكتبة المنار، الأردن، ط، ١ ١٤٠٦هـ.
- ٣ - أخطار التبشير في ديار المسلمين، محمد عبدالرحمن عوض، دار الأنصار، القاهرة ١٤٠٠هـ.
- ٤ - الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ، محمود عبدالحليم، دار الدعوة، الاسكندرية، ط، ١ ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.
- ٥ - الأدب الإسلامي، إنسانيته وعالميته، عدنان النحوي، دار النحوي، الرياض، ط، ٢ ١٤٠٧هـ.
- ٦ - الأدب الإسلامي، قضية وبناء، سعد أبو الرضا، عالم المعرفة، جدة، ط، ١ ١٤٠٣هـ (١٩٨٧).
- ٧ - أريد أن أتحدث للإخوان، أبو الحسن الندوي، لجنة الشباب، المسلم، القاهرة، ١٣٧٠ (١٩٥١م).
- ٨ - الإسلامية والمذاهب الأدبية، نجيب الكيلاني، مكتبة المنار، ليبيا، ط، ١ ١٩٦٣.
- ٩ - الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط، ٥ ١٤٠٠ (١٨٠٠).
- ١٠ - أعلام وأصحاب أعلام، أنور الجندي، دار نهضة مصر (د.ت).
- ١١ - بحوث ندوة الأدب الإسلامي.. الرياض عام ١٤٠٥هـ، ط. ١٤٠٩.
- ١٢ - تحفة اللبيب، محمد المخدوب، النادي الأدبي، المدينة المنورة، ط، ١ ١٤٠٤هـ.
- ١٣ - رحلتي مع الأدب الإسلامي، نجيب الكيلاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط، ١ ١٤٠٦هـ.
- ١٤ - الشعر في إطار العصر الثوري، عز الدين إسماعيل، دار العودة، بيروت، ١٩٧٦م.
- ١٥ - شوقي شعره الإسلامي، ماهر حسن فهمي، دار المعرفة، مصر ١٩٥٩م.
- ١٦ - الغارة على العالم الإسلامي، محب الدين الخطيب، منشورات العصر الحديث، ط، ٣ ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠.
- ١٧ - الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام، عبدالستار فتح الله، مكتبة المعارف، الرياض، ط، ٢ ١٣٦٨هـ (١٩٤٩م).
- ١٨ - في الأدب الإسلامي المعاصر، محمد حسن بريغش، مكتبة المنار، الأردن، ط، ٢ ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.
- ١٩ - في الأدب العربي الحديث، بحوث ومقالات، يوسف عز الدين، بغداد، ١٣٨٧هـ (١٩٦٧م).
- ٢٠ - في الأدب والأدب الإسلامي، محمد الحسناوي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط، ١ ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.
- ٢١ - في التاريخ فكرة ومنهاج، سيد قطب، دار الشروق، بيروت.
- ٢٢ - في النقد الإسلامي المعاصر، عماد الدين خليل، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط، ٢ ١٤٠١هـ، ١٩٨١م.
- ٢٣ - مجموعة رسائل الإمام الشهيد حسن البنا، المؤسسة الإسلامية، بيروت ط ١ (د.ت).
- ٢٤ - مدخل إلى الأدب الإسلامي، نجيب الكيلاني، كتاب الأمة، الدوحة، ط، ١ ١٤٠٧هـ.
- ٢٥ - مصطفى صادق الرافعي والاتجاهات الإسلامية في أدبه، علي عبدالحليم، جامعة الإمام، الرياض ١٩٧٥م.
- ٢٦ - مقدمة في دراسة الأدب الإسلامي، مصطفى عليان، دار المنارة، جدة، ط، ١ ١٤٠٥هـ.
- ٢٧ - من قضايا الأدب الإسلامي، صالح بيلو، دار المنارة، جدة، ط، ١ ١٤٠٥هـ.
- ٢٨ - منهج الفن الإسلامي، محمد قطب، دار الشروق، بيروت، ط، ٤ ١٤٠٠هـ.
- ٢٩ - نحو آفاق شعر إسلامي معاصر، حكمت صالح، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط، ٢ ١٤٠٢هـ.
- ٣٠ - النقد الأدبي، سيد قطب، دار العربية، بيروت، ط، ٤ ١٩٦٦م.
- ٣١ - الواقعية الإسلامية، أحمد بسام ساعي، دار المنارة، جدة، ط، ١ ١٤٠٥هـ.
- ٣٢ - اليقظة الإسلامية في مواجهة الاستعمار، أنور الجندي، دار الاعتصام، القاهرة، ط، ١ ١٣٩٨هـ.